

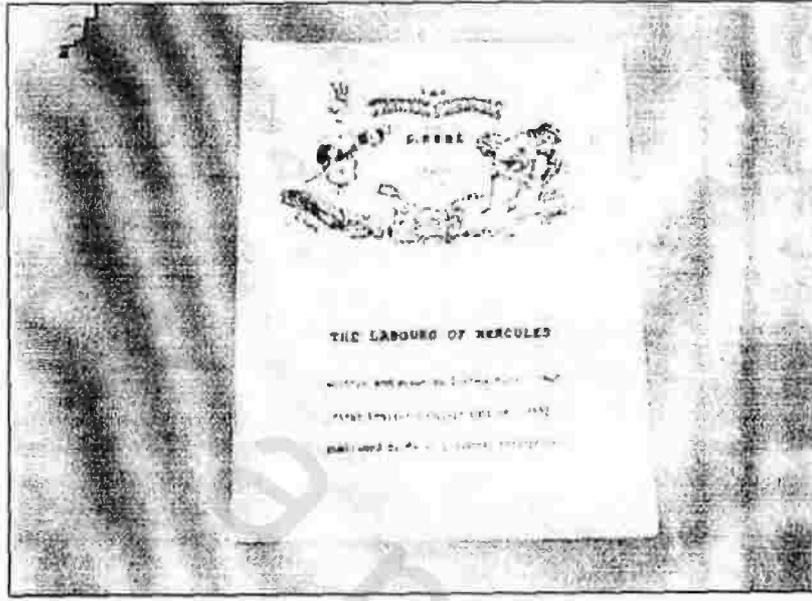
## الفصل الثاني

أهم المطبوعات التي بها رسوم توضيحية للكتب

حيث تؤكد وجود " دوريه " كواحد من أشهر وأعظم فناني الرسوم التوضيحية في النصف الثاني من القرن ١٩ م من واقع ظهور كثير من الكتب والموضوعات التي تضمنت أعدادا ضخمة من الرسوم التوضيحية الجيدة والتي كشفت عن عبقريته وبراعته ، بداية من عمله وهو في سن صغيرة كرسام توضيحي للكتب حيث قدم في عامه الخامس عشر رسوما توضيحية لأحد القصص التي قام " هو " بتأليفها وهي " إنجازات هرقل " *The Of Hercules Labours* والتي نعرض لها في شكل (١٨٩) نموذجا لصفحة العنوان الداخلية والتي تخص هذا الكتاب حيث نرى في أعلى الشكل رسم توضيحي بسيط لتصميم شخصية " هرقل " برسم هزلي ساخر برداءة الملكى حيث ارتدى التاج فوق راسه وزين ملابسه ذات المساحات السوداء والبيضاء بقطع من جلود الحيوانات ذات الشعر بينما يمسك باحدى يديه عصي يضعها خلف ظهره ويشير باليد الأخرى إلى حيوان خرافى يقف أمامه فى الطرف الأخر تحدد تفاصيله خطوطا سوداء بينما يستلقى بينهما على الأرض الغير متساوية ذات الخطوط المبسطة بعض الحشائش حيوان آخر ، وقد أخذت الخلفية مساحة بيضاء تزينها من أعلى بخطوط زخرفية إسم الكتاب واسم " دوريه " . وعلى الرغم من بساطة الرسم إلا أنه حقق إتزاناً مع التوزيع الجيد للدرجات الظلية المختلفة داخل العمل وتلك القصة تم نشرها عام ١٨٤٧ م " كما سبق الإشارة إليه فى الباب الأول " . واعتبرت بدايه " دوريه " الفنية حيث اتجه إلى العمل فى الصحافة مع " شارلز فيليبون *Charles philipon* " وفى الخمسينات من القرن ١٩ م أخذ " دوريه " فى الإقلال من عمله فى الصحافة لكى يتخصص فى الرسوم التوضيحية حيث اتجه صوب الإعتماد على الرومانتيكية جانحا نحو فكاهاة تمتزج مع خيال باحث عن شخصيات غير عادية فى عالم غامض ومن جملة ما قدم نستعرض بعضا من الكتب ونماذج من أشهر رسوماها التوضيحية التي قام " دوريه " برسمها خلال حياته :-

### (١) " تاريخ القديس روسى " *Histoire De La Saainte Russie* عام ١٨٥٤ م .

شكل (١٩٠) وفيه نرى رسم " دوريه " للجنود الروس الذين رأهم مجموعة من الهمج المتوحشين فوق جيادهم بغطاء رأسهم المعروف وطريقه تعاملهم مع أسراهم حيث رسمهم وهم يمسكون بحرابهم التي ينغرس فيها اشلاء وجنث بعض الأسرى من رؤس وأقدام وأجسام ... وغيرها كما ينغرس وسط الجنث

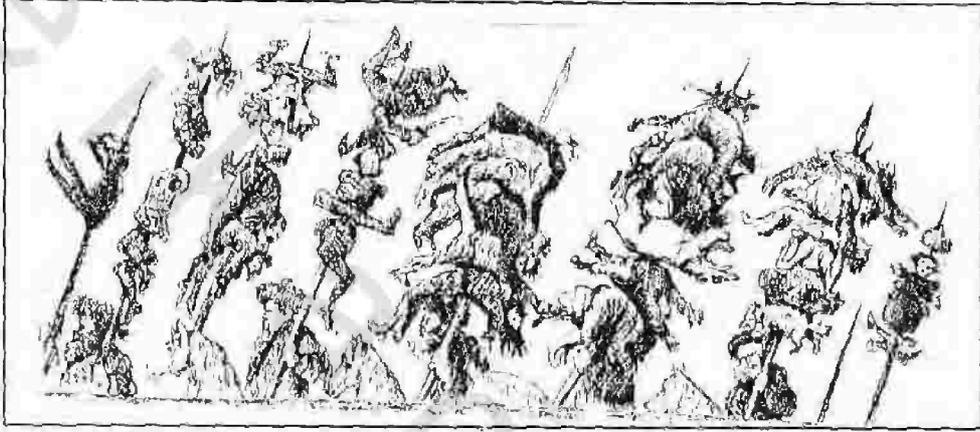


• شكل (١٨٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• "إنجازات هرقل" The Labours of Hercules

• طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

• عام ١٨٤٧ - فرنسا



Gustave Dore \* شكل (١٩٠) "جوستاف دوريه"

\* رسم كاريكاتيري لتاريخ القديس روسي

\* Histoire de la sainte Russie

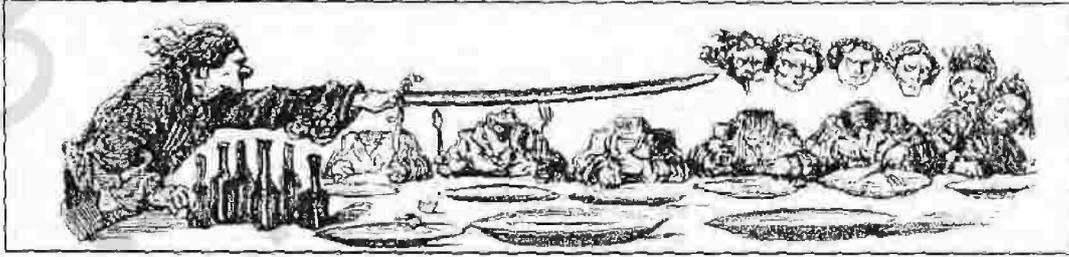
\* عام ١٨٥٤م

بعض الحيوانات وكأنهم لا يفصلون بين الحيوانات والأدميين وهم في تجمعهم متراصين كلحم الشواء على الأسياخ مما يثير غضب المشاهد وحقد الشعب على الروس وبذلك حاول " دوريه " تحقيق الهدف وهو إثارة الشعب الفرنسي على الروس وتشجيعهم على حروبهم معهم .

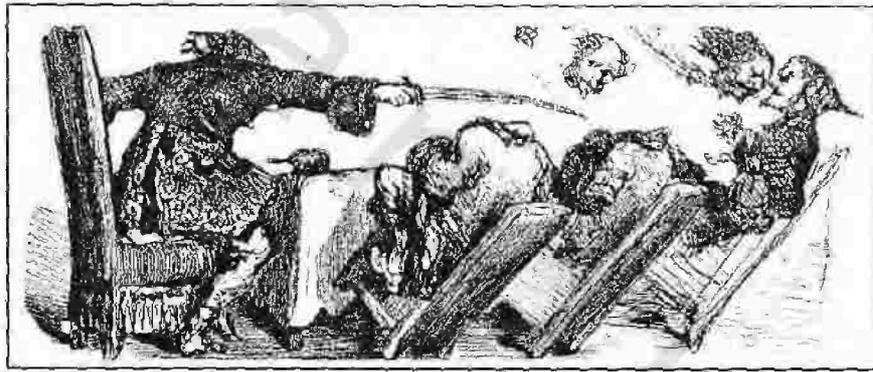
ونعرض في شكل ( ١٩١ أ ) رسم " دوريه " لأحد صور الخيانة عند الروس ، فبعد أن إستضاف أحد الحكام أو المسؤولون بعض الأشخاص على مائدة الطعام التي وزعت فوقها أدوات المائدة من أطباق وملاعق وكؤوس ... وغيرها وأخذ كل شخص استعداداه للأكل فإذا بهذا المستضيف الغادر يطيح برؤسهم بسيفه لتطير في صف واحد على إمتداد حركة يد هذا السفاح وسيفه ، ولتظهر على وجوههم علامات الغضب والاستنكار ، بينما لم يصل سيفه لأخر الضحايا الجالس في جهة اليمين والذي تجمعت الرؤس بجانبه ليظهر على وجهه علامات الفزع ، ولقد أوجد جسد هذه الشخصية إترانا للعمل مع كتلة وحركة السفاح بينما نجد في مقدمة العمل فوق المنضدة عددا من الأطباق الفارغة لعدد من الأشخاص ، وفي شكل ( ١٩١ ب ) نعرض استكمالا للمذبحة للثلاث شخصيات أصحاب الأطباق الفارغة التي تظهر في مقدمة الشكل السابق وليحل فيها المستضيف السفاح بنفس رداءه وسيفه الذي يمتد مع حركة ذراعه الأخرى مظهرا ظهر السفاح ليطيح بالرؤس التي طارت فيما عدا أخر ضحية أيضا وبنفس تعبيرات الفزع والترقب ، وقد تمايلت الكراسي كرد فعل من شدة وقوة وسرعة الهجمة ، ولقد إختار " دوريه " لتنفيذ هذا المشهد زاوية أسفل مستوى النظر بينما كان المشهد ( ١٩١ أ ) في مستوى النظر ، كما إستخدم زاوية الرؤية العكسية حيث يظهر صدر المستضيف في شكل ( ١٩١ أ ) بينما يظهر ظهره في شكل ( ١٩١ ب ) .

وفي شكل ( ١٩٢ أ ) نعرض رسما ل " دوريه " معبرا فيه عن الحاكم وهو يتوسط العمل ويجلس في غرور وزهو متفاخرا وهو محصن بصدرية معدنية تزينها النياشين ، وعلى جانبيه وزعت بعض الشخصيات لكبار مسئولى الدولة بأوضاع مختلفة للبعد عن التماثل مع المحافظة على إتران العمل . ولقد أظهر " دوريه " على وجوه ضعف شخصيتهم وخوفهم من الحاكم فجاءوا جميعا منخفضى الرؤس زائغى البصر وكأنهم يخافون حتى النظر إلى الحاكم مما يدل على سطوة هذا الحاكم .

وفي شكل ( ١٩٢ ب ) نرى مجموعة من السيدات اللاتي رسمن من قبل " دوريه " في أوضاع مختلفة من الأمام والجانب وكل واحدة مختلفة في شكلها وطريقة ملابسها ولكن يجمعهن تعبيرات المظلوم وكل واحدة تنتظر دورها



شكل (١٩١ أ)



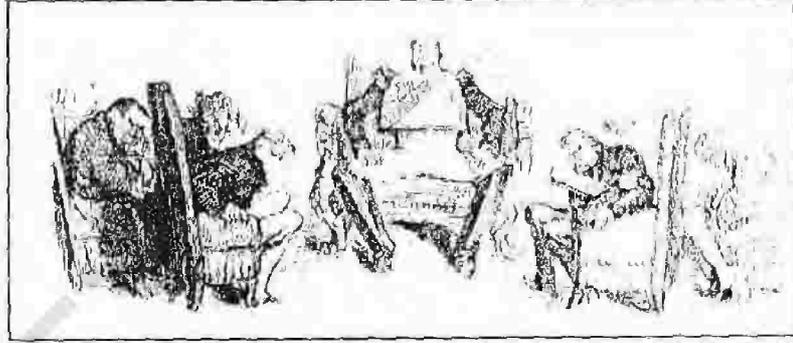
شكل (١٩١ ب)

\* شكل (١٩١ أ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

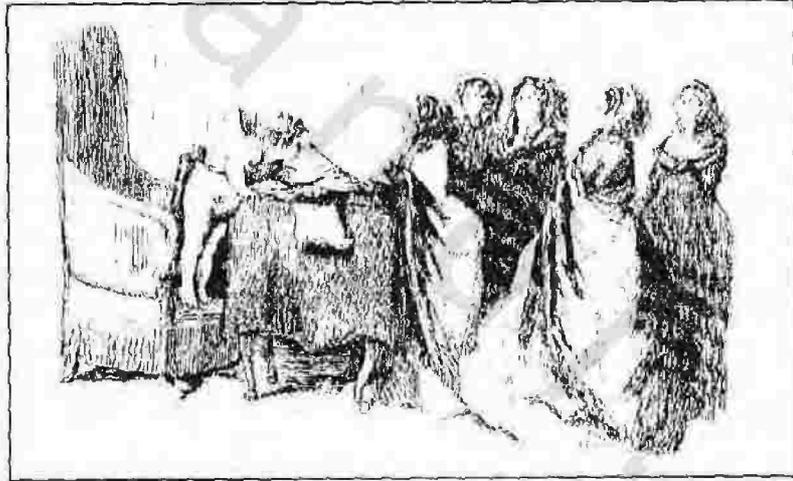
\* رسم كاريكاتيري لتاريخ القديس روسي بالحبر الصيني

\* Histoire de la sainte Russie

\* عام ١٨٥٤م - فرنسا



شكل (١٩٢ أ)



شكل (١٩٢ ب)

\* شكل (١٩٢ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم كاريكاتيري تاريخ القديس روسي بالحبر الصيني

\* Histoire de la sainte Russie

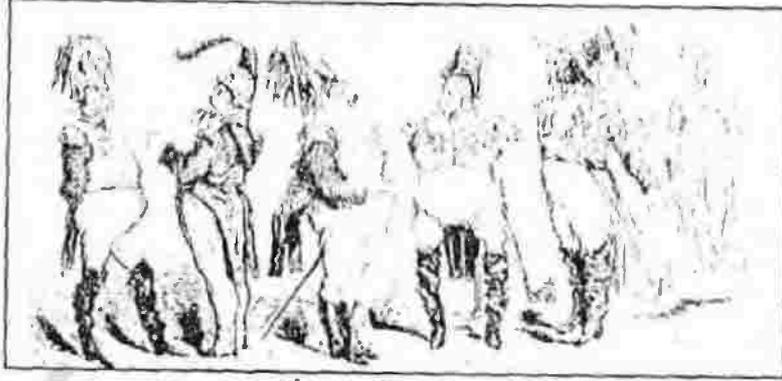
\* عام ١٨٥٤م - فرنسا

لتتقدم بمظلمتها ، وقد وقفت في منتصف العمل أمام مكتب ضخم سيدة بمساحة بيضاء تحدد بعض التهشيرات تفاصيل وثايا ملابسها وهي تتقدم بشكواها إلى ذلك الملاك الصغير الذي يقف فوق الكرسي الضخم وقد استند على المكتب وأخذ يكتب بسهمه وكأن " دوريه " يقصد بذلك أن المواطنين الروس لا تصل مظالمهم إلى أحد سوى ذلك الملاك الصغير الذي ربما يوصلها إلى الله . وعلى مسافة قريبة نجد سيدة أخرى تقف في الصف وقد أخذت ملابسها مساحة كبيرة بيضاء أيضا وتزينها بعض التهشيرات والخطوط السوداء مما أبرز ثايا وتفصيل الرداء كما حقق إتزاننا داخل العمل بينما جاءت بعض السيدات على بعد مسافة بينية أخرى بمساحات داكنة ساهمنا في إظهار شخصيات المقدمة .

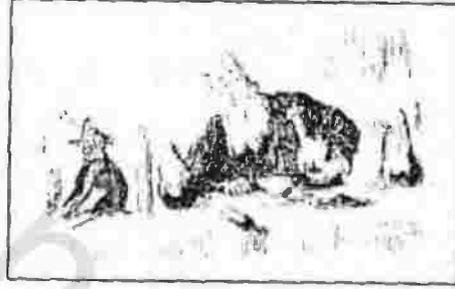
ونعرض في شكل ( ١٩٣ أ ) رسما ساخرالـ " دوريه " يخص مجموعة من قادة الجيش الروس ممثلي البطون من زوايا مختلفة واقفين يتبادلون الأحاديث ، وهم يرتدون أغطية للرأس بأشكال متنوعة وإن غلب عليها السخرية وسقط حزام سيف أحد القادة من حول وسطه . بينما تزين ملابسهم أعدادا كثيرة من الأوسمة كتعبير عن علو مكانتهم ويقصد بذلك أن قادة الجيش والمسؤولين الروس اشتهروا بالاهمال والاستهتار في ذلك الوقت وأنهم لا يصلحون لإدارة شئون الدولة ولكن للثرثرة فقط . ولقد سقط ظلهم بدرجات داكنة على أرضية العمل البيضاء مما زاد من ثراء العمل كما عمل على ربط العناصر بعضها بعضا . بينما يأتي في جهة اليمين في العمق بحجم أصغر شخصية رسمت بخطوط سوداء بسيطة من الخلف مما أعطى عمقا داخل العمل .

وفى شكل ( ١٩٣ ب ) نرى رسما لـ " دوريه " يخص أحد أفراد طبقة الحكام الروس ولعله عالم أيضا داخل معمله الذي تكثر به الزجاجات وأدوات الأختبار وهو يقوم بتجاربه وإختباراته ، وقد وقف بمساحة داكنة وعلى وجهه علامات الحدة وهو يراقب فأرا وكلبا صغيرا إستخدمهما في تجاربه ، وقد أظهر في رسمهما مدى المعاناة من ناتج هذه التجارب العبقرية ، وكل ذلك حتى يظهر " دوريه " للشعب الفرنسي مدى همجية وقسوة الروس .

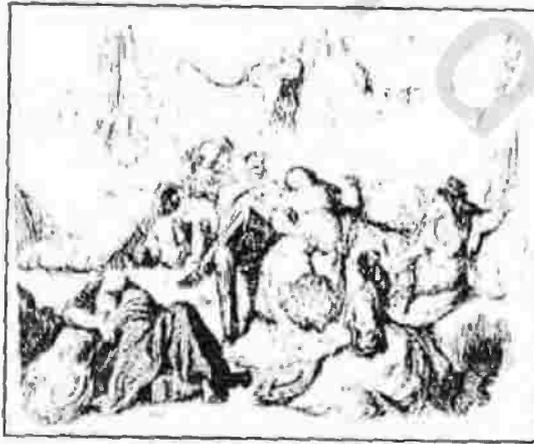
وفى شكل ( ١٩٣ ج ) رسم " دوريه " شخصية حاكم روسي بحجم رأس صغير على جسد ضخم وملابسه المميزة في منتصف العمل في جناح الحريم اللاتي تلتفنن من حوله في كل مكان ويأتين بحركات وأوضاع مختلفة وقد راعى " دوريه " في توزيعهن تحقيق إتزاننا للعمل ، ولقد أخذت عناصر المقدمة بعض الخطوط الظلية التي أعطت لكتلتهن تجسيما واستدارة وتقل تلك التأثيرات الخطية كلما تعمقنا إلى الداخل إلى أن نصل إلى العناصر التي في الداخل الموجودة فوق أرجوحات من القماش رسمت بخطوط مبسطة مما أعطى عمقا وبعدا للعمل .



شكل (أ) ١٩٣



شكل (ب) ١٩٣



شكل (ج) ١٩٣

Gustave Dore

\* شكل (أ ، ب ، ج) "جوستاف دوريه"

\* رسم كاريكاتيري لتاريخ القديس روسي بالحبر الصيني

\* Histoire de la sainte Russie

\* عام ١٨٥٤م - فرنسا

ونعرض في شكل (١٩٤) رسما مميزا ومعبرا لـ " دوريه " إستطاع من خلاله أن يظهر مدى خباثة وإجرام الروس ، حيث رسم عنكبوتا في منتصف العمل بأذرع المتعددة له رأس الحاكم الروسي في ذلك الوقت وهو جالس مستكين في بيته الذي نسجة متربصا لضحاياه وقد بنى أساس بيته أو شددت خيوطه على مساحتين بدرجة داكنة وكأنها الخراب أو الدمار والدماء ... وغيرها وقد نسجت داخل عشة عبارات رقيقة ومهذبة تعبر عن براءته وحسن نواياه مثل هادىء CALMS ، ارثوذكس ORTHODOXE ، حضارة CIVILISATION ، كريم GENEROSTE ، مصاهرة ALLIANCE ، والثقة CONFIANCE ... وغيرها من العبارات التي تعنى كل ما هو جميل وأليف والتي صدقها بعض الضحايا والمقصود بهم الدول والشعوب والتي صورها " دوريه " في شكل حشرات مختلفة الأنواع والأحجام فسقط بعضهم في فخه بينما تقف بعض الحشرات من بعيد تشاهد .

أما في شكل (١٩٥) فسرى فيه رسما ساخرا لبعض الحكام الارستقراطيين يجلسون في كبرياء حول المنضدة في أوضاع مختلفة وقد أخذت ملابسهم درجات داكنة وظهرت على وجوههم ملامح القسوة والبلاهة وهم يلعبون بالورق الذي يظهر بعضه في أيديهم وبعضه فوق المنضدة التي تحتل مساحة كبيرة من العمل بدرجة فاتحة عملت على ربط جميع الشخصيات مع بعضها البعض، وقد إستبدلت أموال الرهان ببعض الرقيق والأقزام الذين جمعوا وربطوا معا في حزم يبعث الحبال بإسلوب يسىء إلى الأدمية وبذلك إشارة إلى همجية هذا الشعب المتواجد فيه مثل هؤلاء الناس وعدم إحترامه للإنسان واعتباره سلعة يمكن تداولها ويمكن اللعب بها في مجالس اللهو . ولقد أنزل " دوريه " من منتصف أعلى العمل مصباحا كهربائيا صغيرا ليشير إلى تقدمهم العلمى وتخلفهم ورجعيتهم الإنسانية . وقد رسم " دوريه " في العمق مجموعة أخرى من ذوى المكانة والقيادة تلتف حول منضدة اللعب على جانبي المصباح في أوضاع مختلفة محافظا على إتزان العمل ومحققا عمقا له ، تحدد كتلتهم وتفاصيلهم خطوط خارجية بسيطة داكنة وهم يشاهدون في لامبالاه إهدار زملائهم لأدمية الإنسان .

## (٢) رسومه لأجل قصص " رابليه " RABELAIS

وفي عام ١٨٥٤م قدم " دوريه " رسومه التوضيحية لأجل كتاب " رابليه " حيث أظهرت هذه الرسوم تطور أسلوب " دوريه " في إتجاه يعتمد على مبادئ رومانتيكية مغلقة بفكاهة إمتزجت مع الخيال راصدا أماكن وشخصيات غير عادية حيث نرى الأحداث التي يمر بها عملاق وأهل قريته . وكانت هذه الرسوم هي نقطة الإنطلاق الحقيقية " لدوريه "

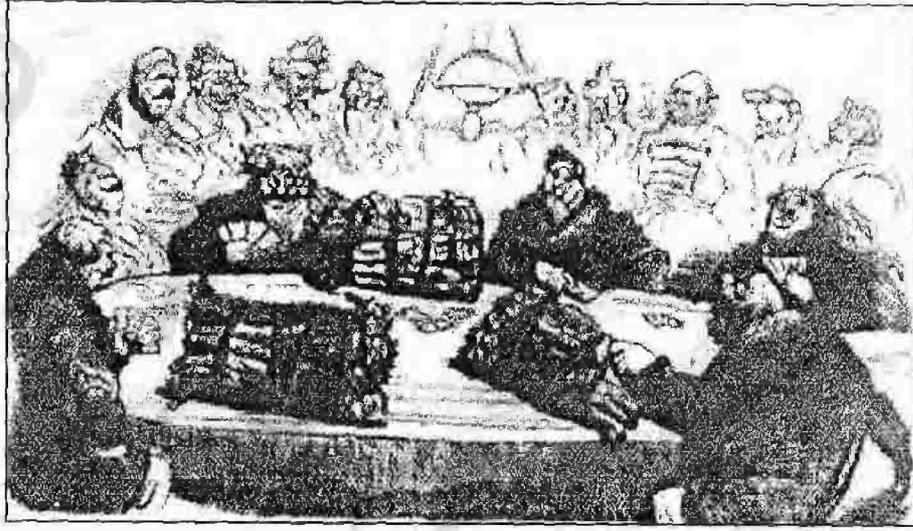


\* شكل (١٩٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم كاريكاتيري لصفحة من كتاب تاريخ القديس روسي

\* Histoire de la sainte Russie

\* عام ١٨٥٤م - فرنسا



Gustave Dore \* شكل (١٩٥) "جوستاف دوريه"

\* رسم كاريكاتيري لتاريخ القديس روسي

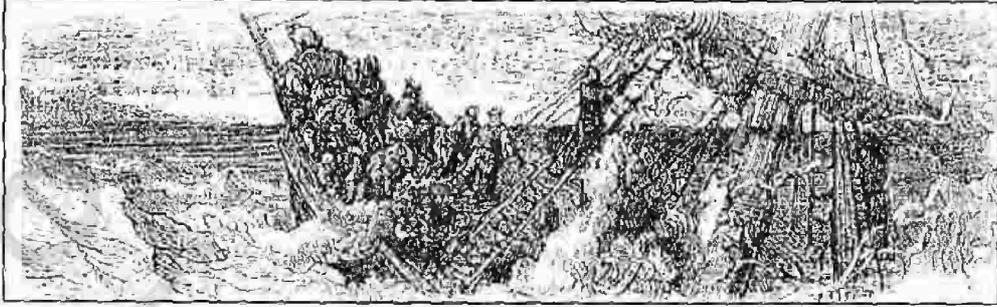
\* Histoire de la sainte Russie

\* عام ١٨٥٤م - فرنسا

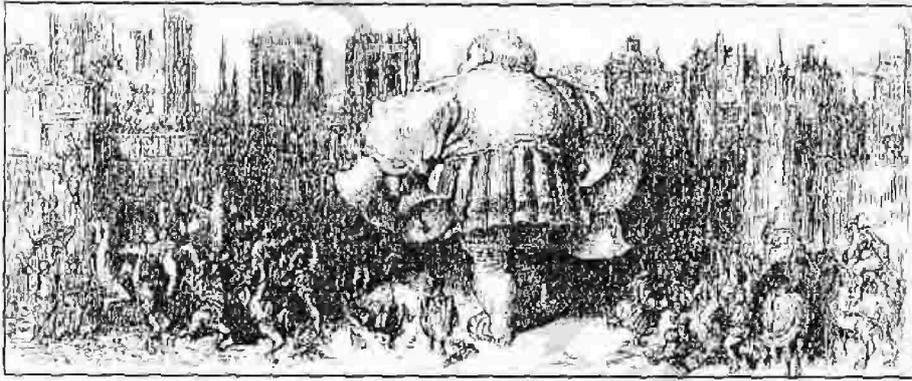
ونعرض فى شكل (١٩٦أ) جزءا من سطح سفينة كبيرة فى عرض البحر تصارع الأمواج الشديدة التى تتأثرت عالىه من شدة الرياح فمالت على أثرها السفينة وبدا ذلك واضحا من اتجاه السارى بينما يقف فى جهة اليسار فوق السلم ملاحان يحاولان السيطرة على الأشرعة وجمعها وربطها وقد تكاثرت من حولهما الحبال والسلام الأفقية والرأسية والمائلة ... وغيرها وأنت بدرجات ظليلة مختلفة تتخللها بعض الأمواج المتناثرة التى جاءت بمساحات فاتحة ذات خطوط تظليل بسيطة تختفى خلفها بعض أجزاء من السفينة مما أتاح للعين فرصة للراحة من كثرة العناصر والتفاصيل الكثيرة ، كما عملت الأنواع المتعددة من الخطوط الأفقية والرأسية ... وغيرها المستخدمة داخل العمل فى اعطاء احساس بالحركة والصراع والاضطراب بما يتناسب مع موضوع العمل ويزيد من ثرائه .

ونعرض فى شكل (١٩٦ب) منظرا رسم فيه العملاق من ظهره وهو يسير نحو منتصف العمل حاملا بين يديه الكثير من الأجراس الضخمة وقد عملت خطوط الرسم الظلية على إظهار ثنايا وتفصيل الرداء واعطاء كتلته تجسيما واستدارة، وقد ظهرت على جانبى الطريق جموع من الأفراد يمرحون ويتضح أن هناك إحتفالا ذا طبيعة خاصة وقد رسموا بخطوط مبسطة أبرزت كتلة كل منهم مع اختلاف أوضاعهم وتأتى مبالغة فى حركاتهم فبدوا وكأنهم يطيرون من الفرحة فى الهواء وقد إمتدت تلك الجموع إلى العمق بمساحات أدكن تحدد أجزاء منهم خطوط سوداء التى تقل بالتدرج كلما تعمقنا إلى أن تندمج درجات كتلهم مع درجات الخلفية مما أعطى إحساسا ضبابيا عاما للمشهد ، ولقد جاءت الخلفية على شكل صفوف من المنازل الممتدة على جانبى الطريق بدراسات خطية مبسطة وبتفاصيل وزخارف قليلة تظهر شكلها المعمارى وتقل تلك الدراسة وتأخذ درجات أدكن كلما تعمقنا داخليا نحو عمق العمل ، كما أخذت السماء مساحة ذات درجة ظليلة فاتحة عملت على ربط عناصر العمل بدون أن يحدث تشويش داخله .

أما فى شكل (١٩٧) حيث يجلس العملاق فى منتصف العمل فوق عرشه الضخم المزين بوحدات نباتية وهندسية وممسكا بين يديه العديد من تلك الأجراس التى سبق وكان يحملها ويزين صدره بعقد كبير ، وقد أخذت كتلته



(١٩٦)



(١٩٦ب)

Gustave Dore

\* شكل (١٩٦ أ ، ب) "جوستاف دوريه"

\* رسوم بالحبر الشينى

Rabelais

\* قصص رابليه

\* عام ١٨٥٤م



(١١٩٧)



(١٩٧ب)

Gustave Dore

• شكل (١٩٧ أ ، ب) "جوستاف دوريه"

• رسوم بالحبر الشيني

Rabelais

• قصص رابليه

• عام ١٨٥٤م

مساحة فاتحة تحددها من الخارج خطوطا سوداء وتحدد تفاصيلها بعض الخطوط الظلية وقد خفض رأسه في اتجاه بعض الأشخاص الذين يقفون أمامه وعلى جانبي العرش في حركات وأوضاع مختلفة وبدرجات مبسطة تظهر كتلهم . وأخذت الأرضية بعض الخطوط للتعبير عن مساحات ظليلة لربط عناصر العمل ، بينما جاءت الخلفية بخطوط عشوائية داكنة خلف العرش مما عمل على إظهار وبروز عناصر العمل .

وفى شكل (١٩٧ب) نرى العملاق وهو يقف بحجامة الكبير بزاوية ميل فوق تل عال ينظر إلى أسفل وقد إصطف على جانبيه وأسفله بعض الجنود بحجمهم الصغير ومعهم سلاحهم وعدتهم ناظرين إلى أسفل وكأنهم على وشك هجوم وحرب ويتابعون الأحداث من عل ، ولقد إحتل العملاق منتصف العمل وقد تطايرت ملابس من شدة الرياح فوق ذلك التل وقد عملت خطوط الرسم الرمادية على إظهار ثايا وحركة ما يرتدى وقد جاء رسم الجنود أسفلة بأوضاع مختلفة على الرغم من إشتراكهم في نفس الحركة بدراسات خطية دقيقة نقل كلما تعمقنا جهة اليسار حيث نجد أحد الجنود يحاول الصعود وان كان متأخرا على الركب غير أن حركته تدل على صعوبة الصعود وقد عملت حركته على ردود عين المشاهد إلى داخل العمل مرة أخرى ، وقد سقط ظل الجندي بدرجة أدكن على أرضية العمل ذات المساحات الفاتحة مما زاد من ثراء العمل ، كما عملت الخطوط الظلية المعبرة عن الدرجات الرمادية الموزعة على أرضية العمل في إظهار تضاريس الأرض وعدم استواء سطحها بينما أتت الخلفية من بعيد لبعض من السلاسل الجبلية البسيطة بمساحات فاتحة مما أعطى عمقا للعمل . وقد عملت المساحة البيضاء للسماء على بروز وظهور عناصر العمل بوضوح .

وفى شكل (١٩٨) نرى مشهدا للعملاق مستلقيا على بطنه مريضا وقد إختار " دوريه " للمشهد زاوية عين طائر حتى يظهر جسد العملاق الضخم الممتد على الأرضية باسطا ذراعيه ، وقد إلتف حوله الأطباء في محاولة لانقاذه فمنهم من يمسك رأسه في محاولة لاستخراج ما في بطنه ومنهم من يمسك ذراعه ومنهم من يستعد بالمحقن لحقنه ... وغيرها ، بينما يقف في العمق من جهه اليمين بعض الأفراد في حالة إنتظار وترقب ، ولقد راعي " دوريه " في رسم الجسد المستلقى وتوزيع الأشخاص إتزان العمل ، وقد جاءت الخلفية ذات درجات فاتحة بها بعض التأثيرات الخطية التي تظهر عدم إستواء الأرض ، بينما جاءت الخلفية داكنة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل .



Gustave Dore

• شكل (١٩٨) "جوستاف دوريه"

• رسوم بالحبر الشينى

Rabelais

• قصص رابليه

• عام ١٨٥٤م

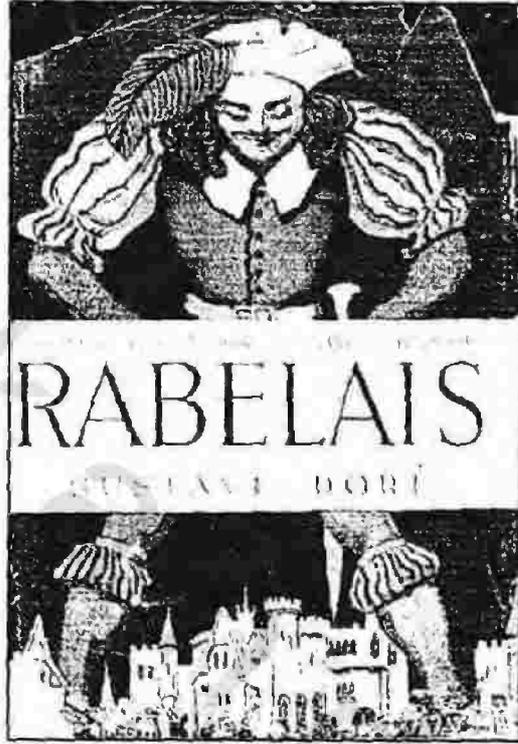
ونعرض في شكل (١٩٩) وهو تصميم لغلاف كتاب رابليه بالألوان ويلاحظ كم ما تتميز به الألوان من قوة تأثير وإبهار لعين المشاهد عن الأبيض والأسود لذلك صلحت كدعاية جيدة لهذا الكتاب ، وإن حوت على رسوم أقل إجادة من الداخلية حيث جاءت كتلة العملاق بحجم كبير جدا ويظهر واضعا يديه حول خصره ويفتح قدميه ومائلا بجسده إلى أسفل ، وقد أخذت بشرته " درجة" بنى فاتحة تحدد ملامحه وشعره البنى الداكن ، بينما تأتي الملابس بدرجات متكاملة باللون الأزرق ومكمله البرتقالي مما أعطى قوة للعمل وعمل على جذب الإنتباه إلى التفاصيل الدقيقة لكتلة العملاق ، وقد إختفى جزء كبير منها خلف ذلك الشريط الأبيض الذي يفصل التصميم إلى جزئين ، ولقد كتب على ذلك الشريط اسم الكتاب بخط كبير وأسفله إسم الرسام التوضيحي بالدرجات المستخدمة في التصميم في محاولة لربط ذلك الشريط بالتصميم . بينما يأتي الجزء السفلي تكملة لباقي التصميم حيث نرى ساقى العملاق مفرودين وبينهما العديد من المباني الصغيرة والتي تعبر عن حجم ساكنيها ولقد تم تزويد الدرجات التي في الجزء العلوى في الجزء السفلى مما عمل على ربط أجزاء العمل بعضها بعضا. كما راعى " دوريه " البعد عن التماثل على جانبي التصميم بإضافة بعض التفاصيل الصغيرة مثل الريشة التي تزدان بها القبعة على الجانب الأيسر ، والسيف التي يربط حول وسطه في جهة اليمين ويظهر طرفه أسفل التصميم.

(٣) رسوم " دوريه " التي نفذها عام ١٨٥٥م لأجل " القصص الهزليه "  
DROLL STORIES ل " بلزاك " BALZAC

وهي تعد واحدة من أفضل أعماله بما تحوى من نقوش صغيرة تتخلل السياق .

ونعرض في شكل (٢٠٠أ) واحدة من رسوم " دوريه " والتي تمثل وجه رجل مسن وفقير من الجانب يظهر على وجهه تقدم العمر في كثرة تجاعيد الوجه وسقوط أسنانه ... وغيرها ببراعة شديدة ، وقد غطى رأسه بوشاح قماش ينسدل على كتفيه ليظهر انحاء الظهر ، ولقد أخذت ملابس درجة فاتحة تحدد تفاصيلها وثناياها بعض الخطوط الداكنة كما أخذت الخلفية بعض التهشيريات التي زادت من قيمة العمل بدون أن تشوش على الشخصية .

ونعرض في شكل (٢٠٠ب) رسما أخر ل " دوريه " ويخص أحد الشخصيات التي رسمت ملامحة بخطوط سريعة وبسيطة تظهر تفاصيل الوجه الذي يلف حوله قماش داكن زاد من وضوح الملامح .



Gustave Dore

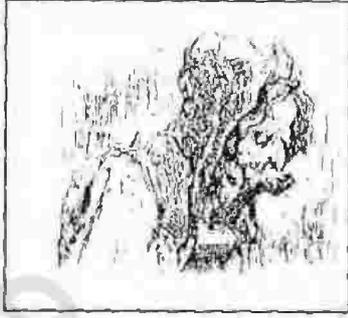
• شكل (١٩٩) "جوستاف دوريه"

• رسوم بالألوان المائية

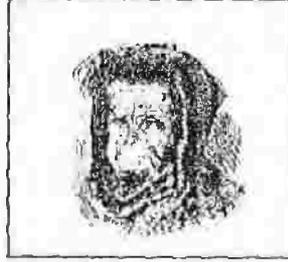
Rabelais

• غلاف كتاب رابليه

• عام ١٨٥٤م



(أ)



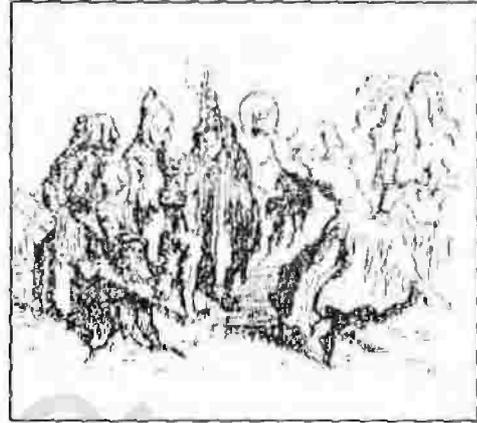
(ب)



(ج)



(د)



(هـ)

Gustave Dore

\* شكل (٢٠٠ أ، ب، ج، د، هـ) "جوستاف دوريه"

Droll Stories- Balzac

\* رسم من القصص الهزلية لبليزاك

\* حبر شينى

\* عام ١٨٥٥م

وفى شكل (٢٠٠ج) نرى رسماً لوجه آخر لأحد القادة أو الحراس بملامح وجهه الحادة والواضحة بعينيه الجاحظتين وأنفه الكبير وشاربه الطويل الذى يخفى تحته الفم . ولقد غطى رأسه بخوذه معدنيه بسيطه ذات تأثيرات خطية أعطت درجة رمادية أكدت إستدارتها وأظهرت تفاصيلها .

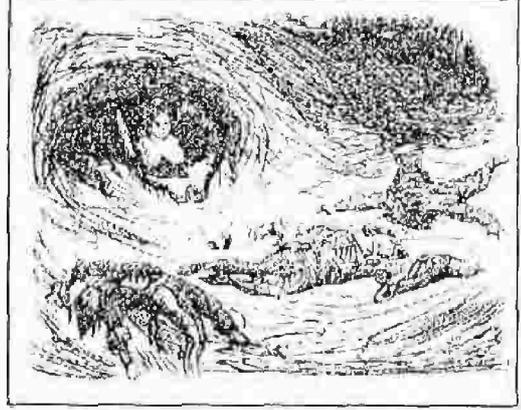
وفى شكل (٢٠٠د) نرى إحدى الأميرات أو من الأثرياء ولقد ساعد التوزيع الجيد للأبيض والأسود فى إبراز تلك الملامح حيث تجلس فى جهة اليمين فوق كرسى فخم تزينه الزخارف والنقوش وهى تجلس فى كبرياء وزهو تزين رأسها بغطاء رأس وتلبس ملابس فاخرة وتمسك فى يدها بمروحة من الريش ولقد جاءت خلفيتها بدرجة داكنة مما عمل على بروز وظهور كتله الأميرة ، وقد ركع أمامها فى يسار العمل شخصية رجل تظهر عليه علامات الحاجة والضعف وقد إنحنى ظهره وظهرت عليه علامات الحزن والاستعطاف وقد أخذ جزؤه العلوى درجة داكنة بينما جزؤه السفلى مساحة بيضاء كثريد لتلك الدرجات فى الجزء الأيسر من العمل . بينما أخذت خلفية الرجل خطوط ظليلة رمادية قللت من شدة وضوح تلك الشخصية حتى لا تستحوذ على انتباه المشاهد

ونعرض فى شكل (٢٠٠هـ) تصوراً لأحد الفرق الموسيقية التى تجوب الشوارع كى تعرض فيها حيث تظهر الراقصة فى جهة اليمين فى حركة تمايل وتمسك فى يدها آلة موسيقية وقد تطاير شعرها وملابسها فى الهواء وقد أخذت الملابس مساحة فاتحة ذات خطوط ظليلة داكنة عملت على إظهار تفاصيل الملابس التى تظهر هيئة الجسد الذى أسفلها ، بينما يقف باقى أعضاء الفريق فى جهة اليسار بعدد آخر من الأدوات الموسيقية وقد أخذت كتلتهم مساحات داكنة تتخللها بعض المساحات الفاتحة التى تظهر حركاتهم وبعض تفاصيلهم ، ومن بعيد نشاهد على جانبي الراقصة شحصين بملابس غريبة أحدهما ملثم والآخر يضع نظارة على عينيه بخطوط بسيطة مما أعطى عمقا للعمل ، وقد راعى " دوريه " فى توزيع الشخصيات أن يحافظ على إتزان العمل وقد جاءت الخلفية بسيطة بمساحة فاتحة تتخللها بعض الخطوط القصيرة لتعمل على ربط عناصر العمل .

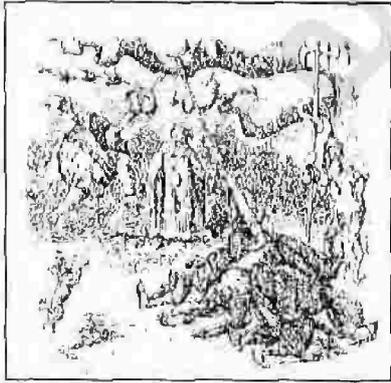
وفى شكل (٢٠١أ) نرى ملاك صغير يعاقب أحد الأشخاص خنقا بأسلوب ساخر ، حيث يظهر الملاك فى جهة اليسار بمساحة فاتحة واقفا على مستوى عالٍ وقد جاءت خلفيته ببعض خطوط الرسم الداكنة التى عملت على بروزه ووضوح حركته وهو يمسك بين يديه بطرف حبل وقد تمايل جسده إلى الخلف من قوة عملية الشد للحبل الذى ربط طرفه الأخر فى رقبة أحد الأشخاص الذى



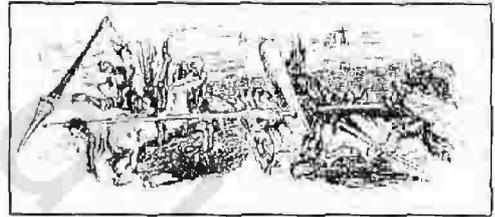
شكل (أ)



شكل (ب)



شكل (ج)



شكل (د)

Gustave Dore

Droll Stories - Balzac

\* شكل (أ ، ب ، ج ، د) "جوستاف دوريه"

\* رسم من القصص الهزلية لبلازاك

\* حبر شيني

\* عام ١٨٥٥م

سقطت رأسه على صدره وتدلى لسانه الطويل وقد أخذت كتلة الرجل التي يظهر جزء منها بدرجة داكنة ، بينما مساحة وجهه فاتحة تحدد ملامحه خطوط سوداء . ولقد عملت خطوط الرسم المعبرة عن الرمادية التي في الخلفية في ربط عناصر العمل والتي أخذت تدريجات مختلفة مما زاد من قيمة العمل .

وفي شكل ( ٢٠١ب ) نرى ثلاث جنث مسطحة على أرضية العمل وقد اختلفت أوضاعهم وحركاتهم ونرى اهتمام " دوريه " بالشخصية التي في المنتصف حيث رسمها وقد بسطت ذراعيها على الجانبين ، وقد نزع جزء من ملابسه ناحية الصدر كاشفا عن قفصه الصدري وكأن أحد قد قام بانتزاع جزء من جلده وأعضائه بينما باقى الجسد سليم وإلى اليسار يظهر مخبأ عميق يختفي تحت أكوام من الأعشاب ذات الخطوط السوداء ، بينما أخذ المخبأ درجة داكنة يظهر في وسطها مسخ خرافي له جسد وصدر سيدة بمساحة فاتحة لها أطراف داكنة تحيط بها بما يشبه العنكبوت ولقد إكتفى " دوريه " باخراج وإظهار بعض تلك الأطراف خارج المخبأ ليظهر فوق الأرضية الفاتحة بتلك الشعيرات أو الزوائد التي تخرج من القدم وترك " دوريه " للمشاهد تخيل أوضاع باقى الأطراف فى الداخل . ولقد جاءت الخلفية بخطوط كثيرة داكنة ذات إتجاهات مختلفة غير منتظمة أظهرت نوعا من الصراع والرغبة داخل العمل ، بينما تركزت مساحات داكنة فى العمق لتحدد عين المشاهد نحو المساحات الأكثر إضاءة .

ونعرض فى شكل ( ٢٠١ج ) عملا ساخرا رسمه " دوريه " وهو يخص تصويره عن تنفيذ عملية شنق لأحد الأشخاص حيث توجد شجرة ضخمة رأسيا فى جهة اليسار يمتد أحد أفرعها أفقيا قاطعا العمل مثبت عليه حبل مربوط أحد أطرافه برقبة شخص مرفوع إلى أعلى عن الأرض وقد إستطالت رقبتة وخرج لسانه ، وعلى الرغم من ذلك ما زال يمسك فى يده بحبل مربوط فيه كلبه الصغير الذى بدأ هو الآخر فى الارتفاع بينما على الجانب الآخر يمسك مجموعة من الرجال بالطرف الآخر للحبل محاولين بصعوبة شدة وقد تمايلت أجسامهم من شدة المقاومة ، بينما يقف على مسافة أبعد قليلا أحد الحراس واضعا يده حول وسطه ويمسك باليد الأخرى سلاحه . وقد وقف فى منتصف العمل فى العمق أحد الأشخاص وكأنه ملك أو أحد الحكام يشاهد من بعيد وقد أخذت كتلته مساحة رمادية لإعطاء إحساس ببعد المسافة . بينما أتى فى الخلفية من بعيد هياكل لبعض الأشجار بدرجة واحدة ، وأخذت السماء خطوط ظليلة بسيطة لإعطاء إحساس بعمق شديد وقد أخذت الأرضية مساحات فاتحة تتخللها بعض الظلال الداكنة التي تظهر تضاريس الأرض التي تكسرت على نتوأتها ظلال الجنود والكلب لتساهم فى ثراء العمل .

وفى شكل (٢٠١د) نعرض أحد العاب الفروسية والتي كانت منتشرة فى العصور الوسطى حيث نرى الفارس الذى فى جهة اليمين والذى يخفى درعه الكبير جزءا كبيرا من كتلة جسمه وما يرتدى من ملابس الفروسية ذات الدرجة الداكنة وهو فوق جواده الجامح ، وقد غطى وجهه وجسده بغطاء مزين بالزخارف ، ورمحه يمتد أمامه ليخترق جسد خصمه فيفصل أحد سيقانه عن جسده بينما قد تمايل جسد الخصم ساقطا من فوق الجواد من شدة الألم وقد طار رمحه فى السماء . ونجد فى هذا العمل نوعا من الحركة والفعل ورد الفعل كل ذلك بدراسات خطية بسيطة وتفاصيل قليلة بينما جاءت خلفية العمل بسيطة ذات درجات ظليلة مختلفة بخطوط عرضية متوازية زادت من ثراء العمل بدون أن يحدث تشويش .

ونعرض فى شكل (٢٠٢) عمل متميزا رسمه " دوريه " لأحد الأشخاص ذا وجه ممثلىء ، ولقد رسمه بملامح باسمه تظهر طيبة ورضاء الشخصية ، مظهرا فية تفاصيل وملامح الوجه بدراسات دقيقة بالخطوط المعبرة عن درجات الرمادية والتي أعطت لكتلة الرأس إستدارة ، بينما أخذت الملابس مساحة فاتحة تحدد لها خطوط داكنة وتظهر ثانيا القماش بعض التأثيرات الخطية المعبرة عن الرمادية وجاءت خلفية العمل بسيطة لبعض الخطوط الظلية التى تتناسب مع الموضوع بدون أن يحدث أيضا تشويشا داخل العمل .

### ٣) رسوم " دوريه " لأجل الكوميديا الإلهية فيما بين عام ( ١٨٦١ - ١٨٦٨م )

وفى ستينات القرن ١٩ م تكونت لدى " دوريه " فكرة إنتاج وإصدار روائع الأدب العالمى تلك التى أبدعها أفضل المؤلفين ، وكانت هذه الفكرة هى الشاغل الرئيسى له خلال العشرين عاما التالية حيث قدم رسوما توضيحية لأكثر من خمسة عشر كتابا من الكلاسيكيات ، وتعكس هذه الرسوم إهتمام " دوريه " بتحقيق أغلفة جميلة ومذهلة لهذه الكتب وكذلك صفحات داخلية مميزة ورائعة.

ومن أشهر أعمال تلك الفترة الرسوم التوضيحية للكوميديا الإلهية التى تم رسمها " لدانتى " عام ١٨٦٨م والتى سبق الحديث عنها فى " الفصل الأول من الباب الثانى " حيث سبق الإشارة إلى أن الكوميديا هى رحلة خيالية قام بها " دانتي " عندما كان عمره ٣٥ عاما وإستغرقت الرحلة سبعة أيام ، حيث أفاق لسجد نفسه فى غابة مظلمة ضالا ليظهر له شبح الشاعر " فيرجيليو VIRGIL " ليرشده إلى طريق الخروج مرورا بالجحيم حيث نفوس الأثمين يلقون صنوف العذاب ، المطهر ليشهد عذاب النفوس التائبة التى تأمل بلوغ الفردوس ، وفيما يلي نعرض بعضا من الرسوم التوضيحية لذلك العمل .



Gustave Dore

\* شكل (٢٠٢) "جوستاف دوريه"

Droll Stories- Balzac

\* رسم من القصص الهزلية لبلازك

\* حبر شيني

\* عام ١٨٥٥م

رأى دانتي حشدا من الهالكين عند ضفة نهر " اكروننتى " ورأى " كارون " Charon " أول حراس الجحيم يجمعهم ويضرب بمجدافه من يبطنهم ويحبر بهم النهر. (١).

شكل (٢٠٣) وهو العمل المسمى بـ "نزول الأرواح" THE EMBARKATION OF THE SOULS وفيه نرى رسم " دوريه " لمجموعة من الأرواح العارية التى تتلوى من العذاب فى أوضاع مختلفة وقد وقف " كارون " رافعا مجدافه ليهوى به على بعض الأرواح التى تبطنهم فى ركوب القارب ليحبر بهم عبر النهر، بينما تنتظر باقى الأرواح خلفه دورها للعبور . وقد أوضح " دوريه " التزامم الشديد للأرواح فوق المركب بأوضاعهم وحركاتهم الكثيرة حيث تخفى بعض الأرواح أجزاء من الأرواح التى خلفها ، وإختلاف الدرجات الظلية أظهر أبعادا مختلفة فالأرواح التى فى المقدمة أخذت درجات فاتحة ودراسة دقيقة بينما قلت دراسة عناصر المؤخرة كما أخذت درجات أدكن ، وقد وقف على الجانب الأخر خلف " كارون " بعض الأرواح لاحتاد إتران مع الكتلة السابقة ولكن جاءت حركاتهم أقل حدة وبدرجة قريبة من درجة الخلفية ، فى حين يقف " كارون " وسط المجموعتين مرفوع القامة رافعا ذراعيه بالمجداف وقد أخذت المساحة التى أمامه درجة بيضاء ليزداد وضوحا عن باقى الأرواح بينما يظهر من خلفه فوق التل بتدرجات من الرمادى الفاتح تجمعات لبعض من الأرواح البيضاء أعطت عمقا للعمل ، وتأتى خلفيتهم على شكل سلسلة جبلية داكنة عملت على وضوح عناصر مقدمة العمل ولقد إستغل " دوريه " فراغ المقدمة برسم بعض الأرواح التى ترقد على الأرض متألمة بدرجات دقيقة تظهر براعته فى الرسم التشريحي للجسد العارى ، بينما جاءت مياه البحيرة بمساحة تعددت فيها التدرجات الرمادية تتخللها مساحات من الأبيض والأسود التى أعطت دلالة على حركة المياه مما زاد من ثراء العمل .

وحيث وجد " دانتي " نفسه حيث يهطل المطر والبرد فوق المعذبين الذين إرتكبوا خطيئة الشره والنهم ، وفى أثناء مرور الشاعرن فوق الأشباح المغمورة فى مياه المطر ، ونهض شبح " تشاكو " CIACCO (٢) . وسجله " دوريه " فى

(١) غبريال وهبة- أثر الكوميديا الالهية لدانتي فى الفن التشكيلى - ص ١٢٥ - مرجع سابق  
(٢) تشاكو . مواطن فلورنسى من القرن ١٣ م ، وقد اشتهر بالشره والنهم - دانتي الجيبرى - المختار من الكوميديا الالهية - ص - ١٨٨ - ١٩٢ - مرجع سابق



\* شكل (٢٠٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* نزول الأرواح The Embarkation of the souls

Wood Engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* بواسطة "جي . جا شارد" J. Gauchard

\* عام ١٨٦١م - ١٨٦٨م - الكوميديا الالهية لدانتى

\* وكارون الشيطان ، بعين من الجمر ، يجمعهم كلهم بإشارة واحدة ويضرب بمجدافه من

يبطن منهم "الجحيم III و ١٠٩ - ١١١"

\* Charon The demon , with the eyes of glede , Beckoning to them , collects them all together / Beats with his oar whoever lags behind

"inf III , 109 - 111"

عمله المسمى " النهمون - تشاكو " CIACCO - THE GLUTTONS " شكل (٢٠٤) وفيه نرى رسم " دوريه " للشاعرين وقد وقفا في منتصف العمل بدرجات داكنة تتخللها بعض المساحات السوداء والبيضاء التي تظهر ثنايا وكسرات الملابس التي تطايرت من شدة الرياح والتصقت بأجسامهم لتظهر تفاصيل كتلتها التي تغلفها هذه الملابس وقد اتجهت أنظار الشاعرين إلى تلك الأرواح التي استلقت على الأرض متألمة ، ولقد برع " دوريه " في رسم تلك الأرواح في أوضاع عديدة ، وقد أخذت معظم أجسام المقدمة درجات بيضاء وتحدد الخطوط السوداء كتلتهم من الخارج وعملت خطوط التظليل المعبرة عن التدرجات الرمادية على إعطائها تجسيما وإستدارة . وكلما تعمقنا داخل العمل بدأت تلك الأجسام لتأخذ درجات أدكن وتقل تفاصيلها لتعطي عمقا للعمل . وقد أخذت السماء تدريجا رماديا تداخلت درجاته مع درجات الأجسام التي في العمق ليعطي إحساسا ضبابيا مميذا يتناسب مع الأجواء الممطرة مما زاد من ثراء العمل .

وفي رحلته رأى " دانتي " مجموعة من البخلاء إلى اليسار وجماعة من المسرفين إلى اليمين وهم يسرون في نصف دائرة وفي إتجاهين متعارضين ، ويدفعون بصدورهم أثقالا من الصخر. (١)

وذلك في عمل " دوريه " المسمى " البخلاء والمسرفون " THE AVARICIOUS AND PRODICAL شكل (٢٠٥) وفيه نرى رسما لبعض الأرواح التي تدفع كتل صخرية إلى قمة هضبة ، ولقد أبدع " دوريه " في تحقيق الرسم التشريحي لتلك الحركات والأوضاع المختلفة والتي إتخذتها الأرواح لدفع تلك الكتل الصخرية الضخمة ، ولقد سقطت الإضاءة على تلك الأرواح لتأخذ كتلتهم درجات بيضاء بها بعض من خطوط التظليل المعبرة عن تدرجات من الرمادية رغبة في تحقيق استدارة وتجسيم مع تحديد خطوطها الخارجية بخط أسود . بينما أخذت الكتل الصخرية خطوط تظليل للحصول على درجة رمادي فاتح أعطتها استدارة ، كما سقطت الإضاءة على أرضية العمل لتأخذ المساحة المحيطة بالأرواح درجة بيضاء تدرج إلى الرمادي كلما إبتعدنا عن الأرواح مما عمل على وضوح كتل تلك الأرواح . ولقد تخللت أرضية العمل بعض الخطوط السوداء المتعرجة التي تظهر تضاريس الأرض وعدم إستواء سطحها ، بينما أخذت السماء درجة رمادي فاتح عملت على ظهور العناصر بدون أن يحدث تشويش داخل العمل .

(١) دانتي الجيبري - المرجع السابق - ص ١٩٩ - ٢٠٢ .



\* شكل (٢٠٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

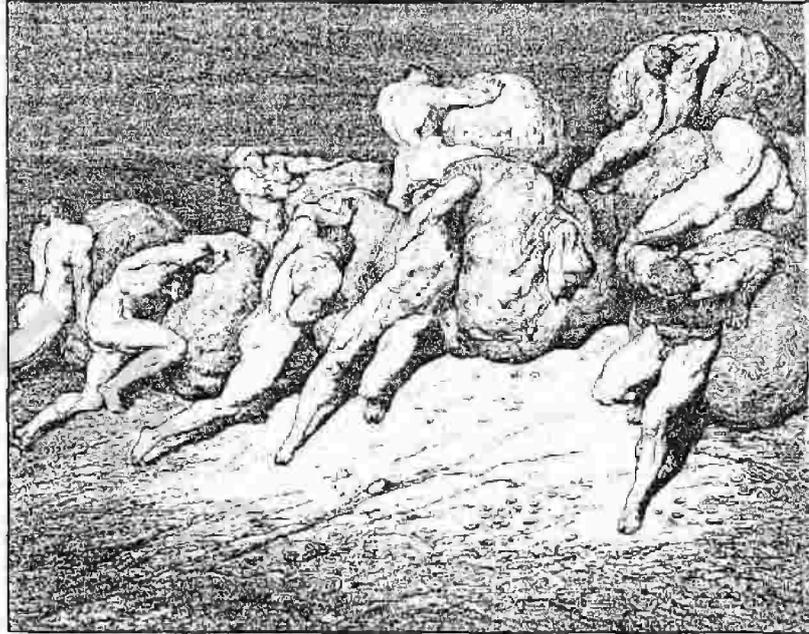
\* النهمون - تشاكو The Gluttons - Ciacco

\* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م - الكوميديا الالهية لدانتى

\* اتى أنواع بخطيئة النهم اللعين كما ترى، تحت وابل المطر "الجحيم VI ٥٣ - ٥٤"

\* For The pernicious sin of gluttony / I , as thouseets , am battered by  
this sain "inf . VI , 53 - 54"



\* شكل (٢٠٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* البخلء والمسرفين The Avaricious and prodigal

\* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* بواسطة "أوبريكس" Obrux

\* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م - الكوميديا الالهية لدانتى

\* فإن كل ما تحت القمر من ذهب ، وما كان من قبل موجودا لا يستطيع أن يريح  
واحدة من هذه النفوس المتعبة

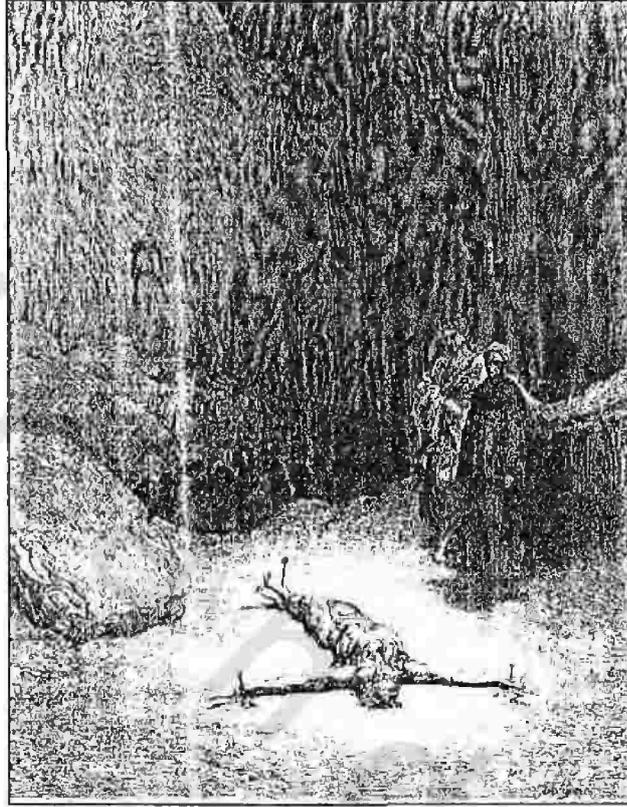
\* For all the gold that is beneath the moon / or ever has been of  
weary souls / could never make A single one repose "inf , VIII, 64-  
66"

ومع رؤية الشاعران للمناققين وعليهم عبايات ذات قلانس مذهبة براقه اللون من الخارج وباطنها من الرصاص الثقيل وقد كست القلنسوة رأس وعنق كل واحد منهم وقد ساروا في بطء شديد تحت ثقل ما يحملون وقد ساروا تباعا على جسد عار لشيخ وجد مصلوبا على الأرض . وكان هذا الشيخ هو رئيس الكهنة الذي طالب بصلب السيد المسيح كما في اعتقاد المسيحيين (١)

وهذا ما نراه في شكل (٢٠٦) المسمى " المنافقون - المرائي المصلوب " The Hypocrites- crucified pharisee ، والمرائي هو المتظاهر بالصلاح والتقوى ، وفيه نرى جسد شيخ في أسفل منتصف العمل ينام مصلوبا على ظهره فوق سطح الأرض وقد سلطت عليه إضاءة أظهرت تفاصيل كتلته التشريحية كما أخذت الأرضية التي حوله مساحة بيضاء عملت على بروز ووضوح كتلته . وعلى الجانب الأيمن يقف الشاعران بجوار صخرة كبيرة ينظران في أسى إلى ذلك الجسد المصلوب وقد أخذت كتلة " دانتي " درجة الرمادي الداكن بينما أخذت كتلة " فرجيليو " الذي يقف خلفه درجة فاتحة ولقد ساعد هذا التباين على وضوح كتلتهما الذي سقط ظلها على الأرض التي أمامهما بدرجة داكنة . ويقابل كتلتهما في جهة اليسار كتلة صخرية ذات خطوط تظليل تأتي بدرجة فاتحة حافظت على إتران العمل . وعلى بعد مسافة يظهر بعض من أجزاء أشخاص تقف في مستوى منخفض ترتدى زيا داكنا يغطي رأسها وجسدها كما جاء في وصف " دانتي " تتابع تقدم سيرها بينما التف أحدهم بوجهه ينظر إلى الشيخ المصلوب . بينما نرى في عمق العمل من بعيد مجموعات من تلك الشخصيات في تتابع وعلى أبعاد ومستويات مختلفة مما أكد البعد الثالث للعمل . وقد جاءت الخلفية لجبال شاهقة ذات تدرجات رمادية متعددة تتخللها مساحات داكنة وفاتحة لتظهر تضاريسها .

ونعرض في شكل (٢٠٧) تصميم لشكل غلاف كتاب " المطهر " و" الفردوس " purgatory and pakause " ، حيث إنقسم تصميمه إلى جزئين يفصل بينهما بخط مائل إسم الكتاب بدرجة أصفر فاتحة مع إضافة درجة بني داكن إلى سمكها لتحقيق بعد ثالث . وفي الجزء السفلي نجد كتلتى الشاعرين الذين وقفا جهة اليمين بمساحة فاتحة تحدد تفاصيلها درجة البني ، وقد امتدت ذراع " فرجيليو " إلى حيث تطير بعض الأرواح الصغيرة ذات المساحات الفاتحة ، بينما جاءت خلفيتهم بدرجة البني وقد رسم فوقها بدرجة البني الداكن بعض الخطوط البسيطة لبعض الجبال والتلال والأعشاب والسماء ... وغيرها ، وجاء إسم " دوريه " بخط زخرفي وبمقياس أقل وبدرجة فاتحة في أسفل العمل ،

(١) غبريال وهبة - أثر الكوميديا الالهيه لدانتي في الفن التشكيلي - ص ٤٢ - مرجع سابق



Gustave Dore

\* شكل (٢٠٦) "جوستاف دوريه"

\* المنافقون - والمرائي المصلوب

\* The Hypocrites – Crucified pharisee

Wood Engraving رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م - الكوميديا الالهية لدانتى الجحيم " ١١٥ - ١١٧ "



\* شكل (٢٠٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* غلاف كتاب "المطهر والفردوس" Purgatory & Parauise

\* الوان جواش - عام ١٨٦١ - ١٨٦٨ م

وقد أخذت خلفية الجزء العلوي نفس درجة البنى المستخدمة للجزء السفلي حيث نجد دائرة في جهة اليسار على إمتداد نظر الشاعران وقد رسمت بداخلها وجه فاتاه لترمز إلى " بياترتسى " متجهة بنظرها نحو السماء وقد أخذت كتلتها درجة أصفر فاتحة وتحدد تفاصيلها درجة البنى ، وقد كتب فوقها اسمها " بياترتسى " بدرجة البنى الداكن وأحاط الدائرة من الخارج ببعض الزهور والأغصان التي إمتدت فروعها إلى حيث كتب اسم المؤلف " دانتي " في جهة اليمين بدرجة داكنة .

### (٥) قصص بيرو ١٨٦٢م :-

وتأتى " حكايات بيرو " Tales of Perrault للكاتب الفرنسي " شارلز بيرو " Charles Perrault ، وهى حكايات وروايات شفوية كتبت كقصص أو أساطير شعبية تنقلت من جيل إلى جيل ، ولقد نشر بيرو ٨٠ قصة شفوية من القصص الأوربية المعروفة والمحبوبة والتي تنقلت بين الأجيال ، ولقد قدم " دوريه " رسومات توضيحية لتلك القصص عام ١٨٦٢ م ، وتعتبر من الأعمال التي لا تزال محفورة في أذهان الأطفال حتى الآن بما تتضمنه من أعمال رائعة . وفيما يلي نستعرض بعضا من تلك القصص مع الرسوم التوضيحية المصاحبة لها .

#### قصة توم " الصغير " الذى لا يزيد عن طول إبهام اليد Little tom thumb

وهى تحكى قصة حطاب فقير له زوجة وسبع أطفال ، كان أصغر أطفاله طفل يدعى " توم " TOM فى حجم إبهام اليد وكان هذا الطفل شديد الذكاء . وفى أحد السنين عمت البلاد مجاعة كبيرة . فقرر الحطاب وزوجته التخلص من أطفالهم لأنهما لا يستطيعان إطعامهم ، حيث قاما بعده محاولات ولكنها كانت دائما تفشل ويعود إليهم الأطفال بعد عدة مغامرات بفضل ذكاء " توم الصغير " ، وكانت أهم هذه المغامرات داخل بيت الغول حيث قام " توم الصغير " بخداع الغول الذى قام بدبح بناته السبعة إعتقادا منه أنهم الأطفال السبعة ، ويعود الأطفال إلى منزل أسرتهم ومعهم كنز الغول (١)

وفى شكل ( ٢٠٨ ) نرى صفا طويلا من الأطفال السبعة الذين يسيرون بين ممرات الغابة خلف والدهم الحطاب الذى يتقدمهم داخل الغابة ، بينما يظهر الإبهام الصغير " توم " على بعد مسافة منهم وقد النف خلفه ليلقى بالأحجار البيضاء فى محاولة من " دوريه " لآظهاره عن بقية أخوته ، وقد سقطت

(1) Little Tom Thumb -http://www.almisbar.com/scripts/ata/2/4/2002-p.

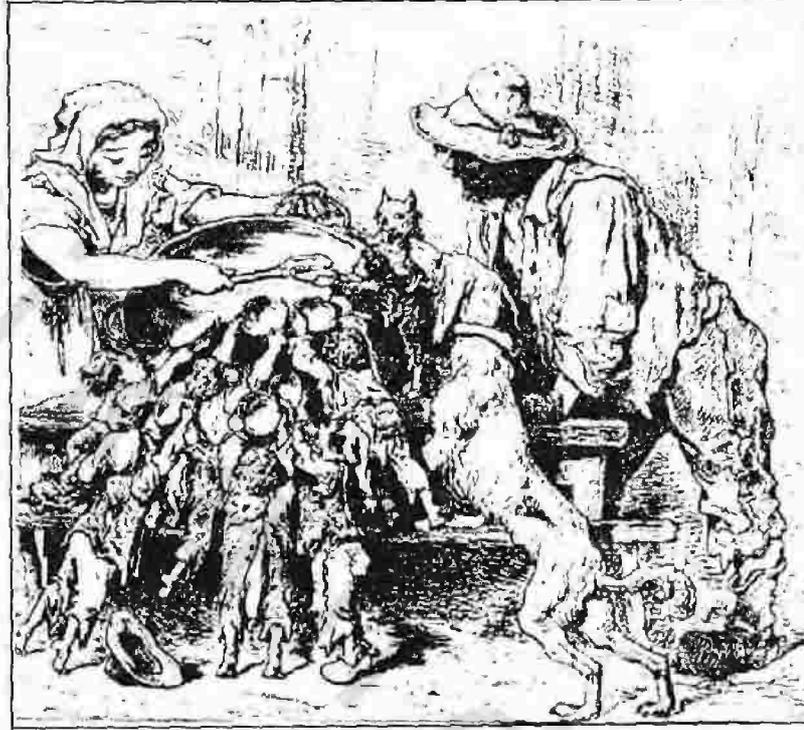


- \* شكل (٢٠٨) "جوستاف دوريه"  
\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب  
\* نوم الصغير  
\* حكايات بيرو  
\* عام ١٨٦٢ م
- Gustave Dore  
Wood Engraving  
Little tom thumb  
Perrault

الإضاءة من جهة اليمين ليأخذ ممر الغابة مساحة بيضاء عملت على ظهور وبرز كتل الأطفال ذات المساحات الداكنة ، وتقل الإضاءة بالتدرج كلما تعمقنا فى الغابة حيث يأخذ الأطفال وخلفيتهم درجات أدكن تتقارب مع درجة الخلفية التى تمتلئ بالعديد من الأشجار على الجانبين وقد قام " دوريه " بدراسة أشجار المقدمة ذات الاحجام الكبيرة والتي سقط عليها جزء من الإضاءة تظهر كتلتها وتفاصيلها بينما يقل حجم تلك الاشجار وتأخذ درجات أدكن كلما تعمقنا إلى الداخل إلى أن تنتهى بمساحة سوداء لتعطى إحياء بعمق الغابة . وقد جاء الممر فى مقدمة العمل بدرجته الفاتحة وعلى جانبيه العديد من النباتات والحشائش بدراسات دقيقة فعمل الظل والنور على اظهار تفاصيلها وعلى الأخص النباتات التى تنمو على الثل العالى الذى فى جهة اليسار مما زاد من ثراء العمل دون حدوث تشويش على العناصر الرئيسية .

ونعرض فى شكل (٢٠٩) رسما بالحبر الشينى ل " دوريه " نرى فيه أسرة الحطاب وهم حول مائدة الطعام وقد قدمهم " دوريه " بدراسات خطية بسيطة حيث يقف الحطاب فى جهة اليمين بملابس بسيطة كما بدا على وجهه علامات الفقر الشديد ، حيث جاء قميصه بمساحة فاتحة تحدد تفاصيلها بعض الخطوط السوداء بينما أخذ سرواله درجة أدكن من القميص حيث تكثر بها التأثيرات الخطية المعبرة عن درجات من الرمادية . وقد وقفت زوجته فى جهة اليسار ليظهر جزؤها العلوى بمساحات بيضاء وتحدد تفاصيلها من الخارج خطوطا سوداء وقد أمسكت بين يديها اناء طعام كبير وملعقة ، بينما يتسابق الأطفال باطباقهم للوصول إلى الطعام محدثين تكويننا هرميا مع وضع كلبهم وقد ظهروا بحركات وأوضاع متنوعة وفى عدة مستويات منها مستوى الأرض والمقعد والمنضدة ، وينافسهم فى الطعام كلبهم الضخم الذى يقف على قدميه الخلفيتين ورافعا مقدمته على المقعد وقد أخذت كتلته مساحة فاتحة بها بعض التأثيرات الخطية البسيطة التى تظهر كتلة الكلب التشريحية وقد حققت كتلته إتزاناً للعمل ، وأيضا نرى بجوار الحطاب وجه قطة صغيرة شرهة تحاول الوصول إلى الطعام ، ولقد أضافت تلك الحيوانات نوعا من المرح داخل العمل حيث أن الحطاب بالرغم من فقره عطوفا أيضا على الحيوان . ولقد جاءت خلفية العمل فى تأثيرات خطية بسيطة عملت على ربط عناصر العمل دون إحداث تشويش .

ونعرض فى شكل (٢١٠) منظرا للغول بحجمه الضخم وملامحه القاسية الحادة ، وقد سقطت الإضاءة على وجهه ليعمد الظل والنور إلى إظهار تفاصيل وجهه بشكل مخيف ، وقد اختفى جزء كبير من جسده خلف السرير ليظهر منه ذراعيه حيث أخذ قميصه درجات رمادية فاتح تحدد ثناياه بعض التأثيرات



\* شكل (٢٠٩) "جوستاف دوريه"

Gustave Dore

\* رسم بالحبر الشينى

\* الابهام الصغير

Little Tom Thumb

\* حكايات بيرو

Tales of Perrault

\* عام ١٨٦٢م



Gustave Doré • شكل (٢١٠) "جوستاف دوريه"

Wood engraving

• رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

• بواسطة الحفار باني ماكير Panne Maker

• الابهام الصغير Little Tom Thumb

• حكايات بيرو Tales of Perrault

• عام ١٨٦٢م

الخطية للحصول على الدرجات الداكنة وقد رسم " دوريه " يديه بدقة شديدة بتلك العروق البارزة وقد عمل الفاتح والداكن على شدة وضوحها . وقد أمسك السكين بأحدى يديه وبالأخرى أمسك برأس احدى بناته وهو يعتقد أنهم الأطفال ولقد رقدت بنات الغول بعضهن بجوار بعض على السرير ، ولقد رسمهم " دوريه " بملامح الأطفال البريئة بخطوط داكنة ولقد عملت الوسادة البيضاء التي خلف رؤسهن على وضوح وبروز كتلتهم ، وقد غطت أجسامهن تماما بملائة بيضاء تتخللها بعض التظليلات الخطية للحصول على الرمادية التي عملت على ظهور ثنايا القماش على أجسامهن . ولقد شغل " دوريه " مساحة الفراغ الكبيرة التي فى المقدمة ببعض أجزاء من طيور مينة من أجنحة وأقدام وعمود فقرى ... وغيرها بدرجات داكنة للإشارة إلى ان البنات مثل أبيهم تأكلن كل ما هو حى كالطيور حية كما وزع بعض أجزاء من الطير فى يد واحدة وفم أخرى كتأكيد على ذلك .

#### ذات الرداء الأحمر Red Riding Hood

وهى تحكى عن فتاة صغيرة وجميلة تعيش فى إحدى القرى ، وقد أخاطت لها جدتها قنسوة حمراء فعرفت فى قريتها باسم " ذات الرداء الأحمر " . وفى أحد الأيام توجهت الفتاة الصغيرة إلى منزل جدتها فى القرية المجاورة حيث قابلت فى الطريق أحد الذئاب حيث تبادلت معه الحديث وأخبرته عن وجهتها بدون أن يكون لها سابق معرفة به . سبق الذئب " ذات الرداء الأحمر " إلى منزل جدتها وانقض عليها والتمها ونام فوق سريرها فى انتظار الفتاة الصغيرة لتأتى ويلتهمها هى الأخرى <sup>(1)</sup> . ونعرض فى شكل ( ٢١١ ) مشهدا مقربا رسم فيه " دوريه " الفتاة الصغيرة فوق السرير وقد سلطت عليها الإضاءة من جهة اليمين لتأخذ كتلتها مساحة فاتحة تحدد ملامح وجهها بعض خطوط التحديد وخطوط التظليل والتشويرات الداكنة ، وقد إنسدل شعرها الطويل الذهبى بدرجات الرمادى على كتفها ، وقد سقط ظلها بدرجة أدكن على الوسادة التى خلفها وامسكت بطرف الغطاء فى يدها لتخفى بها نفسها من ذلك الذئب الذى يرقد بجوارها على السرير بدرجات داكنة يغلب عليها السواد مرتديا ملابس جدتها ، وقد خرجت أطرافه من تحت الفراش ليكشف عن مخالفه ، وقد سقط ظلّه بدرجة أدكن على الوسادة التى خلفه ليعطى تنوعا فى الدرجات الظلية فوق الوسادة مما زاد من ثراء العمل . ولقد غلبت أنواع الأقمشة المختلفة على ذلك العمل والتى

(1) Red Riding Hood . <http://www.almisbar.com/scripts/ata> - 2/4/2002- p 80



\* شكل (٢١١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* بواسطة الحفار باتي ماكير Panne Maker

\* ذات الرداء الأحمر Red Riding Hood

Perrault

\* روايات بيرو

\* عام ١٨٦٢م

أظهر " دوريه " براعة في رسمها فنجد الغطاء بدرجة الرمادي الفاتح ورقة ونعومة ثناياه التي أخذت شكل كتل الأجسام التي تحتها لتختلف عن قماش الستائر الثقيلة التي تأخذ ميل لتتجمع نحو بؤرة تجمع تختلف عن قماش الوسادة ... وغيرها ، بينما جاءت الخلفية بدرجات داكنة عملت على بروز وظهور عناصر المقدمة . وهذا العمل جعل علماء نفس الأطفال يلومون " دوريه " على خياله الحزين الكئيب حيث رسم فتاة مراهقة صغيرة في الفراش وبجوارها يرقد ذئب شرير متنكر في صورة جدتها فهذا شيء كثير ولا يحتمل ومثل هذه الحكايات يخلق في نفوس الصغار فضولا غير صحي " ماسوشيست " MASOCHIST<sup>(1)</sup> . حيث يشجع الأطفال على الاهتمام بالوحوش والتصرفات الوحشية

### حكاية ذو اللحية الزرقاء Blue beard

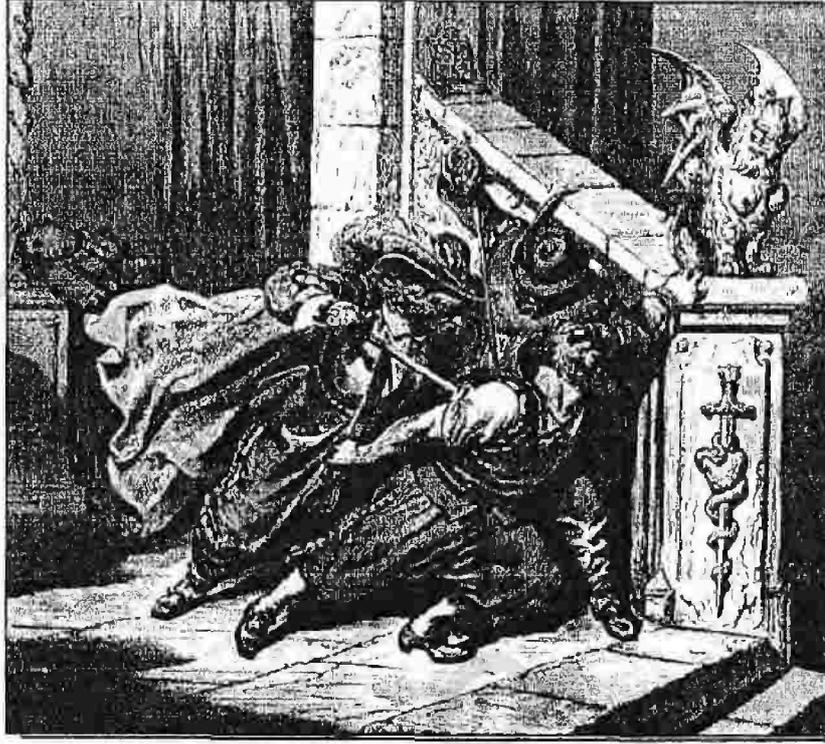
وهي تحكي قصة رجل غني له العديد من الأملاك يعيش في قلعة عظيمة مفروشة بأفخر الأثاث وكان شكله غريب مخيف وله لحية زرقاء وكان له العديد من الزوجات والتي لايعرف أحد عنهن شيئا ، مما جعل جميع أهل قريته يخافونه . ولقد تزوج من إحدى فتيات القرية ثم سافر وترك لزوجته مفاتيح جميع حجرات القلعة ولكنه منعها من أحلى الحجرات . ولكن حب الفضول جعلها تدخل إلى تلك الحجرة لترى مصير الزوجات السابقات وقد زبحن وعلقن على الحائط ولما عاد الزوج عرف أن زوجته دخلت الحجرة فقرر التخلص منها مثل السابقات . ولكن جاء أخويها الفارسان في آخر لحظة لينقذا أختهما ولينقضا على زوجها ويقتلاه<sup>(2)</sup> وهذا ما نعرضه في شكل (٢١٢) وفيه نرى مطاردة الفارسان لـ " ذا اللحية الزرقاء " حيث نجد " ذا اللحية " وقد ثنى جسده وقيد الفارسان حركته ، قد ثبتت إحدى ساقيه وفردت الأخرى والتي توازي حركة ذراعه التي تمسك بالسيف الذي كاد أن يذبح به زوجته ، وقد أخذت كتلتها وملابسه درجات مختلفة بدراسة دقيقة تظهر رأسه وملامحه ولحيته الطويلة وعنقه وعضلاته وعروقه ... وغيرها والتي تظهر عنف الحركة ، بينما يحيط به الفارسان بملابس الفروسية من قبعة وشال والتي كانت مميزة لذلك الوقت الماضي الذي دارت به أحداث القصة ، وقد أخذت حركة إستعداد بالإنقضاض بالسيوف وقد أخذت كتلتها درجات الرمادي بدراسات مبسطة حتى

(1) ماسوشيست . إتحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب والإضطهاد ... وغيرها

مرجع سابق p7٠f8 . http://www.almisbar.com . Red Riding Hood

منير البعلبكي - المورد- قاموس إنجليزي عربي - ص ٥٦٢ - مرجع سابق

(2) Blue beard - http://www.almisbar.com/scripts/ata/2/4/2002 - p 90 f 11



\* شكل (٢١٢) "جوستاف دوريه"

Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأرميل على الخشب

\* ذو اللحية الزرقاء

Blue Beard

\* روايات بيرو

Perrault

\* عام ١٨٦٢م

لا يستحوذا على إنتباه المشاهد ، بينما تظهر في الخلفية فى أقصى اليسار أختهما وقد تمايلت برأسها فى وهن وتعب مما أعطى عمقا للعمل ، ولقد جاءت الخلفية من حولهم لمدخل القلعة ذات حاجز للسلاسل يزينه أحد التماثيل الخرافية لحيوان مجنح مخيف وسيف وثعبان وكلها زخارف أضفت نوعا من الرهبة على المكان . وقد جاءت أرضية العمل بدرجات ظليلة مختلفة نتيجة لسقوط الإضاءة بمساحة فاتحة على الأرض وانعكاس ظلال بعض العناصر بدرجة داكنة على الأرض أيضا مما زاد من ثراء العمل ، بينما يظهر من بعيد جزءا من السماء بتدرجات رمادية أعطت إحساسا بوجود غبار أو ضباب زاد من قيمة العمل بدون تشويش على عناصره.

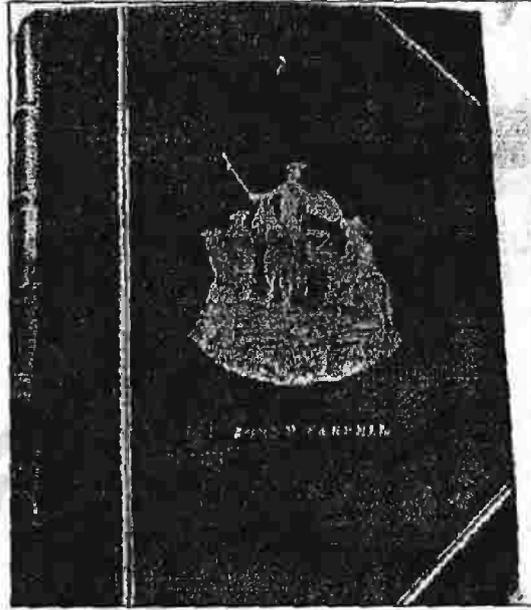
٥) رسومة لأجل " دون كيشوت " Don Quixote عام ١٨٦٣ م :-

ثم يأتى واحدا من أهم أعماله للرسوم التوضيحية لـ " دون كيشوت " Don Quixote للكاتب الأسباني " سرفانتس " Cervantes عام ١٨٦٣ والتي سبق شرحها فى الفصل الأول من الباب الثانى وفيما يلى بعض من القاء الضوء على مواصفات الكتاب

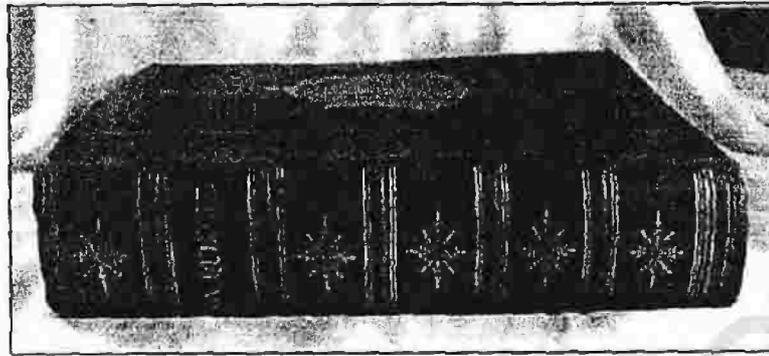
ففى شكل (٢١٣) نستعرض غلاف الكتاب الأصلي لـ " دون كيشوت " الذى تم تجليده ونقشه وتذهيبه فى المنتصف حيث نجد أحد رسوم " دوريه " لـ " دون كيشوت " الفارس برمحه فوق جواده وبجواره تابعه فوق حماره وعلى الجانب الآخر يقف شخصان يتحدثان معه ، وقد نزلت كتابة بخط صغير أسفل التصميم وزينت أطراف الكتاب بخط مزخرف . كما يظهر جانب الكتاب وقد قسم إلى أجزاء متساوية بخطوط عرضية مذهبة يزين كل جزء وحدة زخرفية وفى أحد الأجزاء اسم الكتاب " دون كيشوت " .

" عند خروج الفارس " دون كيشوت " لثانى مرة ولكن هذه المرة التى اصطحب معه تابعه " سانشوا " ممتطيا حماره بعد أن وعدة بولاية إحدى الجزر التى سوف يتم فتحها ، وقد اتخذ الفارس نفس الطريق والاتجاه اللذين اتخدتهما عند خروجه المرة الأولى ، وكان سيره هذه المرة أقل متاعب منه فى المرة الأولى لأن الوقت كان فى الصباح ولم تكن أشعة الشمس لتضايقه "

ففى شكل (٢١٤) رسم الفارس وتابعة فى منتصف العمل وجاء الفارس بزيه المشهور ورمحه الطويل فوق جواده الذى يسير فى طريقه فى رشاقة بدرجات فاتحة نتيجة لسقوط الإضاءة عليهما من جهة اليمين تتخللها بعض من خطوط التظليل أوجدت درجة من الرمادى التى أعطت لكتلتها تجسما واستدارة ، ويسير بجواره تابعه فوق حماره فى مستوى أقل وقد أخذت كتلتها أيضا درجات رمادية من خلال خطوط الرسم المحفورة ، وقد سقط ظلهم جميعا بدرجة رمادى داكن على الأرضية ذات المساحة الفاتحة وبعض التأثيرات



من الأمام



من الجانب

\* شكل (٢١٣) الغلاف الأصلي لكتاب "دون كيشوت" - رسوم توضيحية "لجوستاف دوريه"

\* عام ١٨٦٣م



• شكل (٢١٤ أ) "جوستاف دوريه"

Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* بواسطة هـ. بيزان

H.pisan

\* دون كيشوت

Don Quixote

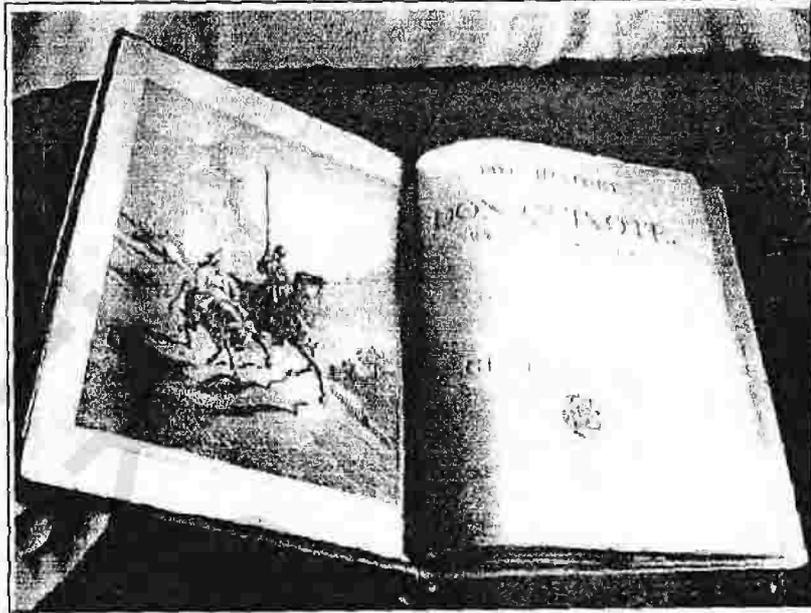
\* عام ١٨٦٣م

الخطية للحصول على الرمادية مما زاد من ثراء العمل . وتأخذ تلك الأرضية درجات أفتح كلما تعمقنا حيث تظهر بعض الوحدات النباتية بدرجات فاتحة أعطى عمقا للعمل بينما جاءت الخلفية لبعض الشجيرات التي توجد في العمق أسفل التل العالي بمساحات مبسطة ومن بعيد تظهر سلسلة جبال بدرجات رمادية فاتحة ، ولقد أخذت السماء من خلفها درجة بيضاء تتدرج إلى الرمادي لتعطي بعدا ثالثا للعمل ، كما أنها تعطي إحياء بالصباح الباكر .

وفى شكل (٢١٤ب) يظهر الرسم التوضيحي السابق داخل الكتاب ، هذه الصفحة تعرف بالمواجهة لصفحة العنوان وكان عرفا متبعا في كتب هذه الفترة وما قبلها ويلاحظ من اليد الممسكة للكتاب أن الكتاب نفسه قد يكون من قطع الثمن عند اغلاقه أى مساحة ربع فرخ عند فتح صفحتين متقابلتين واعتقد انه القطع الذي عمل به دوريه وهذا يحدد مساحات الرسم على وجه التقريب حيث يحتل جهة اليسار ومن أسفله بخط صغير نص القصة ، بينما تأتي صفحة الغلاف في الجهة اليمنى وبها اسم الكتاب بخط كبير وأسفله بعض الكتابات بخط صغير ، ثم اسم الرسام . ثم شعار دار النشر والتي تزينها وحدات نباتية ثم في النهاية اسم دار النشر ... وغيرها من البيانات الخاصة بالكتاب .

شكل (٢١٥أ) وهى توضح الفارس " دون كيشوت " عند استضافة الدوقة وزوجها له فى قلعتها ، حيث يجلس الفارس وقد ارتدى ملابس فاخرة ذات درجات فاتحة يحددها من الخارج خط أسود وبعض الخطوط التي أعطت درجات من الرمادية وهو يتبادل الأحاديث مع الدوقة التي تقف أمامه بملابس غاية فى الأناقة ومميزة لهذا العصر ذات مساحة داكنة تزينها بعض الوحدات الزخرفية الفاتحة . وقد وقفت خلفها سيدتان بدراسات خطية بسيطة مما أعطى احساسا بعمق العمل ، بينما يقف فى الجهة الأخرى بجوار " دون كيشوت " زوج الدوقة محققا إتزاننا داخل العمل ويحدد الخط الأسود كتلته من الخارج ، ولقد أظهر الفاتح والداكن التفاصيل الدقيقة لملابسة .

وفى الشكل (٢١٥ب) نرى صفحتين داخليتين من الكتاب ، ويوضح شكلها العام ووضع الرسوم التوضيحية وتنسيق الكتابة بداخلها ، حيث وضع الشكل التوضيحي فى الجزء العلوى ومن أسفله الكتابة كتعليق على العمل . ثم أحداث القصة من أسفله والتي تبدأ أول سطورها بحرف استهلالي بسيطه



\* شكل (٢١٤ ب) الصفحة المواجهة لصفحة العنوان "دون كيشوت"

\* رسم "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر بواسطة الحفار هز بيزان H.Pisan

\* حفر خطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٦٣م



Gustave Dore

\* شكل (٢١٥) "جوستاف دوريه"

\* رسم بالحبر الشينى

\* عام ١٨٦٣م



\* شكل (٢١٥) ب) صفحتين داخليتين من داخل كتاب "دون كيشوت"

(٧) رسومه لأجل " الانجيل " BIBLE " عام ١٨٦٦ م

كما سبق وأن أشرنا فى الفصل الأول من الباب الثانى إلى أعمال " دوريه " الدينية ورسومه التوضيحية الرائعة " للكتاب المقدس " BIBLE والتي تتميز بالواقعية والتي نفذت بأسلوب مسرحى رائع نجح من خلاله فى التعبير عن مدى التأثير الدرامى للنصوص الدينية وسوف نستعرض فيما يلى بعض النماذج الجديدة ذات الدلالات الخاصة من تلك الأعمال

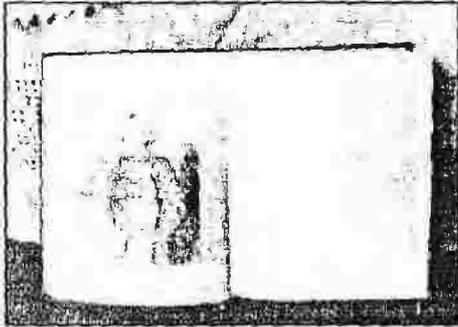
شكل (٢١٦ أ) غلاف " الكتاب المقدس " والذي قام " دوريه " بعمل رسومه التوضيحية وقد اعتمد العمل فى حفره على أربعة ألوان وزعت فى جميع الأجزاء حيث أخذت العناصر الأساسية للعمل وهى عبارة عن أربع كتل الدرجات الفاتحة من اللون الأصفر بينما أخذت الخلفية درجات من البنفسجى المائل للحمرة والأسود الداكن وأول تلك العناصر هى الكتابة الزخرفية الكبيرة لاسم الكتاب والتي تقع فى منتصف العمل فى مستويين مختلفين وقد أخذت درجة أصفر فاتح تزينها بعض الوحدات النباتية بدرجة البيج الأذكن ، ولقد خرج من أحد حروف الكتابة أشعة فاتحة تتجه إلى جهة اليسار حيث يقف ذلك الملاك بملابسه الطويلة ذات الدرجة الفاتحة تحدد تفاصيلها الدرجة الأذكن فاردا جناحيه وهو يشير بذراعه إلى جهة اليمين حيث تعود العين إلى داخل العمل مرة أخرى حيث نجد كتلة سيدنا " آدم " وأمنا " حواء " وقد طردهما الملاك من الجنة وقد ظهر عليهما احساس الندم حيث ينظر " آدم " إلى الملاك فى استعطاف ويضع يده على " حواء " الأخذة فى البكاء وهما يهبطان من أعلى تلك المستويات الصخرية التى تأخذ شكل سلميات بخطوط سوداء ذات خطوط ظلية سوداء والتي تقل وتختفى تفاصيلها بالتدرج ، وتجد على محاذاة تلك الدرجات السلمية كتابة بخطوط سوداء لاسم الرسام التوضيحي تأخذ العين إلى أعلى حيث عنوان الكتاب ومنه مع تتبع الخطوط السوداء المنكسرة للسلسلة الجبلية نرتفع إلى أعلى حيث توجد كتلة فاتحة لشخصية يقصد بها " دوريه " الرب يشع من حول رأسه أيضا أشعة فاتحة وبعض الخطوط السوداء وقد اتجه نظره إلى حيث يقف الملاك وبذلك نعود إلى البداية . ولقد جاءت الخلفية بدرجة بنفسجى مائل إلى الحمرة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل والتي جاءت متفرقة داخل العمل وربط " دوريه " بينهم بالدرجات الواحدة لكتلهم وتركيزه على حركاتهم التى خلقت نوع من تتابع النظر من حركة رأس وذراع وغيرها ، كما عملت تلك الخطوط البسيطة السوداء المرسوم بها عناصر الخلفية فى عملية الربط .



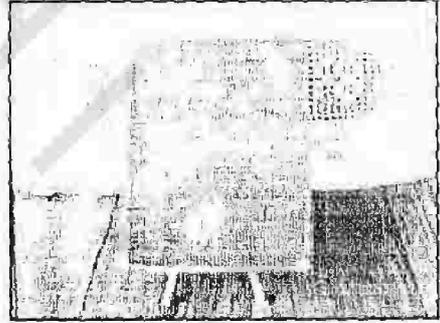
غلاف الكتاب المقدس

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب بالألوان



صفحة العنوان وتحتوى صفحة اليسار  
على صورة جوستاف دوريه



الشكل العام للكتاب المقدس

Gustave Dore

\* شكل (٢١٦ أ ، ب ، ج) "جوستاف دوريه"

\* الكتاب المقدس

\* عام ١٨٦٦م

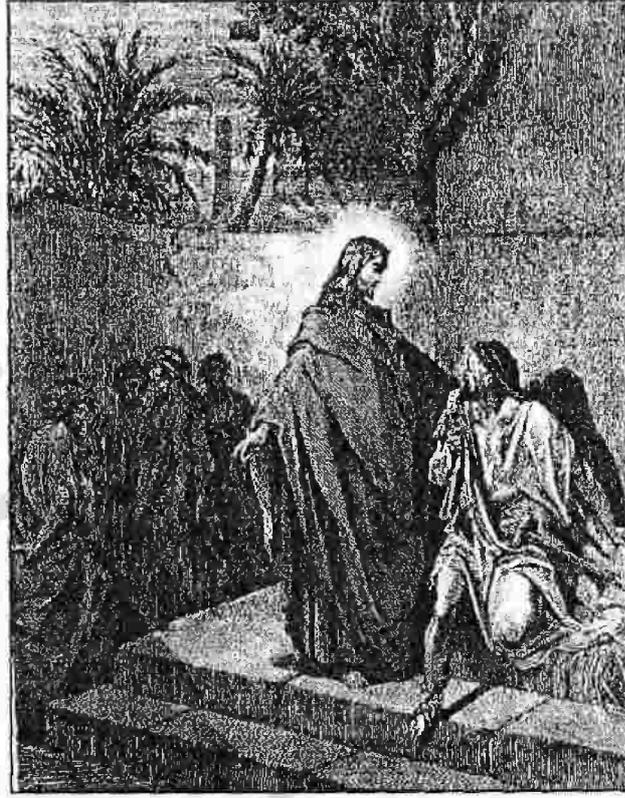
وفى شكل (٢١٧) المسمى " الرجل الأبكى ممسوسا " The Dumb Man Possessed . حيث شخصية تمثل لدى " دوريه " " السيد المسيح " واقفا فى منتصف العمل أعلى درجات سلم وقد أحاطت برأسه هالة من النور ويشع من وجهه الضوء ، وقد بسط نراعه لتظهر تفاصيل العبادة الواسعة التى يرتديها ذات الدرجات الرمادية بتقنية الخطوط المتوازية المائلة والتى تتخللها بعض الخطوط السوداء لتحدد ثانيا وكسرات القماش . ويجلس أمامه بجانب الحائط رجل فقير ويبدو ذلك من ملابسه البالية ذات المساحة الفاتحة والتى تكثر فيها كسرات القماش نتيجة للوضع الذى يتخذه ذلك الرجل حيث فرد أحد ساقيه ويظهر جزء من الساق الأخرى والتى تعمد " دوريه " على تكبير حجمها بشكل ملفت ليظهر تلك القدم المبتورة والتى يوضع فوقها العكاز الذى يستند عليه وقد بدا على ملامح ذلك الرجل الخوف والرغبة . ولقد عملت الخلفية البسيطة للحائط الذى خلفه بدرجته الرمادية وظله المنعكس عليها بدرجة أدكن على ظهور كتلته بوضوح وعلى الجانب الأخر يقف مجموعة من المتأمرين فى مستوى أقل ينظرون فى ترقب وقد أخذت أجسامهم مساحة رمادية قليلة التفاصيل نظرا لوضعهم على بعد مسافى فى عمق العمل . بينما يظهر من خلفهم حائط دائرى بمساحة فاتحة تظهر فوق قمته الأشجار متعددة الأنواع والأشكال والتى كانت تتميز بها تلك البلاد من نخيل ... وغيرها مما يدل على خبرة " دوريه " بطبيعة ومكونات تلك البلاد .

#### ٨) رسومه لأجل ملحمة " الفردوس المفقود " PARADISE LOST "

وفى عام ١٨٦٦ م يقدم لنا " دوريه " أفضل أعماله وهى " ملحمة

\* الملحمة . تعنى ككلمة الالتحام أى تلاقى المقاتلين جسديا أثناء الاشتباك ومن ثم فهى تعنى الحرب ، ولاشك أن الحرب كانت دائما موضوعا مميزا للملحمة يتجاوز حدود الحرب فكثيرا ما يقصد بها الكتاب أى عمل تتخطى أبعاده حدود الواقعية فى الحياة أو فى الفن .

\*\* الفردوس المفقود . حيث فكر المؤلف أن يجد موضوعا من العصور الوسطى موضوعه الانسان أى الجنس البشرى الذى تتنازعه قوى الشر والخير . وهذه هى الفكرة الأساسية " للفردوس المفقود " ولكن المؤلف جعل هذا التنازع شاملا لتصوره الخاص من العقيدة الدينية وعن تصوره لمجرى تاريخ الإنسانية وبأن الأحداث الجارية تمثل حلقة من حلقات التاريخ البشرى المتداخلة والأهم من ذلك أنها تعتبر جزءا من حركة أزلية لا تتوقف . وهكذا فإن " آدم وحواء " ليسا مجرد شخصيات ذكرت فى الكتب الدينية بل هما نموذجان للبشر الذين يعيشون بيننا . وهذا العمل ليس به شخصية بشرية واحدة ومكان الأحداث غريب كل الغراب النواحة بل أن المؤلف يعتمد أن يجعله مخالفا لكل ما يعرفه الإنسان على الأرض .



\* شكل ( ٢١٧ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

Pann Maker

\* بواسطة الحفار باتي ماكير

\* الرجل الأكم ممسوسة The Dumb Man possessed

\* عام ١٨٦٦م

\* حينئذ أحضر اليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى أن الأعمى والأخرس تكلم وأبصر  
"متى ١٢ : ٢٢"

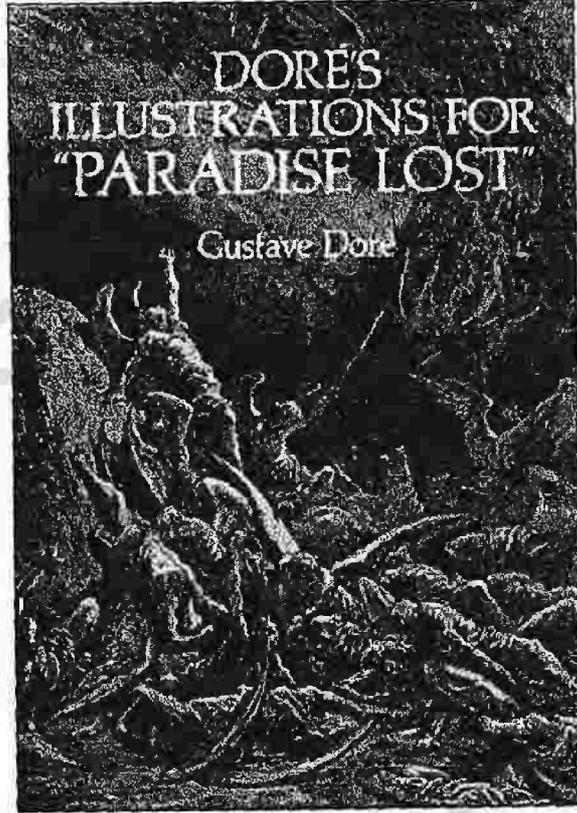
\* Then was brought unto him one possessed with a devil , blind , and dumb : and he healed him , insomuch that the blind and dumb both spake and saw ... "Matthew 12 : 22"

الفردوس المفقود" للشاعر الإنجليزي " جون ميلتون " John Milton \* التي نشرها " ميلتون " عام ١٦٦٧ م ، وكانت تتكون من عشرة أجزاء ثم أدخل بعض التعديلات على النص الأصلي ، وأهمها أنه قسم الكتاب السابع إلى قسمين " السابع والثامن " وكذلك فعل بالكتاب العاشر بحيث أصبحت الملحمة تقع في إثني عشر كتابا ، ونشرها في هذه الصورة عام ١٦٧٤ م . وفيما يلي بعض أعمال " دوريه " التي قدمت كرسوم توضيحية لهذه الملحمة (١) .

ففي شكل (٢٨) والذي يمثل أحد رسوم " دوريه " والتي استخدمت كغلاف لأحد الكتب الذي يجمع رسوم " دوريه " التوضيحية لهذه الملحمة . حيث رسمت الشياطين التي طردت من السماء وقد تساقطت من السماء من مكان مظلم وكئيب ، ولقد سقطت الشياطين وتراكت فوق بعضها فمنها من سقط على رأسه أو بطنه أو جانبه ... وغيرها . ولقد اهتم " دوريه " بدراسة تفاصيل بعض الشياطين التي تظهر جهة اليسار حول الكتلة الصخرية التي عمل الظل والنور على إظهار كتلتها فظهرت تلك الشياطين بحركاتها وهيئاتها بتلك الأجنحة الكبيرة وعلى الأخص ذلك الشيطان الذي يقف مفرد الجسد أمام الصخرة وبجانبه شيطان آخر جالس ويمسك في يده رمح يمتد إلى أعلى حيث تتابع تدفق الشياطين المطرودة . بينما جاءت باقي الشياطين في تكتلات تخفي بعضها بعضا ويظهر من بينها بعض الأجزاء من قدم وساق وجناح ... وغيرها مما أعطى احساسا بتراكم الكتل فوق بعض . وجاءت الخلفية من ورائهم بمساحة داكنة مما ساعد على وضوح تلك الكتل داخل العمل ولقد تدرجت تلك الخلفية إلى الأفتح حيث يظهر فيها قوس كبير تتدفق منه أعداد كثيرة من الشياطين المطرودة والتي يتوالى سقوطها من السماء ولقد أخذت مساحة هذا القوس درجة داكنة تظهر فيها بعض أجزاء من الشياطين بدرجة أفتح والتي تقل كلما ارتفعنا إلى أعلى - ولقد جاءت الأرضية ذات مساحة مسطحة فاتحة مما أعطى للعين راحة من كثرة العناصر والتفاصيل التي في المقدمة .

\* جون ميلتون . ولد عام ١٨٠٦ م في لندن . وكان أبوه أول من تمرد في الأسرة على الكاثوليكية " دين أبياته وضحي بميراثه وخرج للعمل لكسب الرزق حيث احترف الموسيقى وتأليف الأغاني ، ولاشك أن هذا الجو الفني ساعد على تنمية مواهب جون الصغير . تخرج ميلتون من الجامعة عام " ١٦٢٨ - ١٦٢٩ " ولكنه لم يكن محبوبا من زملائه وأساتذته لأن نزاعته كانت ثورية . ثم حصل على الماجستير عام ١٦٣٢ م ، ومنذ هذه اللحظة بدأت مرحلة الاعداد لكتابة الشعر .

(١) جون ميلتون - الفردوس المفقود ترجمة محمد عناني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ٢٠٠١ - ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .



\* شكل ( ٢١٨ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood engraving

\* غلاف كتاب الرسوم التوضيحية "لدوريه" عن "الفردوس المفقود"

\* عام ١٨٦٣م

وهكذا قذف الاله الجبار به من أعلى فانقلب ساقطاً يتقد لهيباً من السماء العليا شكل (٢١٩) حيث نرى بؤرة اضاءة قوية ذات مساحة بيضاء تتوسط الجزء العلوى من العمل ويظهر فى وسطها ملاك يظهر من فوق مستوى النظر بمساحة رمادية فاتحة تحدد الخطوط البيضاء تفاصيله ، ولقد فرد جناحيه وذراعيه وأمسك فى يده بسيفه الذى يطرد به الشياطين المتمردين ، ولقد أحاط به من الجانبين بعض الملائكة التى أخذت نفس درجة الخلفية التى تحيط بهم تحدد تفاصيل بعض أجزاء منهم بعض الخطوط البيضاء البسيطة وهم يقومون أيضاً بطرد الشياطين . ولقد جاءت أسفلهم مجموعات الشياطين التى تم اللقاءها بالقوة من السماء فى تكتلات بعضهم فوق بعض فى مستويات وأوضاع وحركات مختلفة دلالة على قوة السقوط وعمق الهوة ، ولقد اهتم " دوريه " بعناصر المقدمة حيث أظهر أجزاء كبيرة منهم بدرجات فاتحة ذات خطوط ظليلة للحصول على درجة رمادية تظهر تفاصيلهم بدقة وتعطى للكتل هيئتها . كما أظهر " دوريه " أحد الشياطين كاملاً يتوسط تلك الجموع بدرجة أفتح وجاءت كتلته التشريحية بتفاصيل دقيقة للتعبير عن " إبليس " وقد سقط مقلوبا واضعا يده على رأسه من هول السقوط وقد فردت أجنحته وتطايرت ملابسها فى الهواء والتى كانت عبارة عن ملابس حرب . بينما تأتى باقى الشياطين التى فى الأبعاد العميقة بدرجات أدكن ودراسة أبسط وتقل تلك الدراسة كلما تعمقنا إلى أن نصل إلى هياكل داكنة مما أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت الخلفية تقنية ذات خطوط عرضية متوازية بتدرجات رمادية مختلفة أعطت إحساسا ضبابيا مميزا زاد من ثراء العمل بدون أن يحدث تشويش .

" وهكذا بدت هذه الأعداد التى لا تحصى من الملائكة الفسقة وهم يحلقون بأجنحتهم فى سرادق الجحيم " (١)

وفى شكل (٢٢٠) نرى تكتلات الشياطين المتمردين تحلق فوق الجبال والجحيم برسم منظورى فوق مستوى النظر فى صف طويل يمتد إلى عمق العمل إلى ما لانهاية . ولقد رسم " دوريه " كتل هؤلاء المتمردين ولكنه ركز على اثنين منهما فجاءت كتلتهما كبيرة فى مقدمة المسيرة ، وقد سلطت عليهما الإضاءة لتثير بعض أجزاء من أجسامهما واجنحتهما لتظهر أدق التفاصيل من ريش الأجنحة والملابس بثناياها وزخارفها ، ومن خلفهما يأتى باقى المتمردين فى حركات مختلفة يظهر بعض أجزاء منهم ويختفى الباقي خلف الكتل التى

(١) جون ميلتون - المرجع السابق - ص ٩٣ - ١١١ .



شكل (٢١٩) وهكذا قذفت الاله الجباريه من خالق فانقلب ساقطا يتقذ لهيبا من  
السماء العليا "الجزء الأول ٤٤-٤٥"

Him The Almighty power / Hurlled headlong flaming from the  
etherealsky "I. 44 . 45"

\* عام ١٨٦٦م



Gustave Dore شكل ( ٢٢٠ ) "جوستاف دوريه"

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

Paradise Lost الفردوس المفقود

Ausmand

\* بواسطة الحفار أيسماند

\* عام ١٨٦٦م

\* وهكذا بدت هذه الأعداد التي لا تحصى من الملائكة الفسقة وهم يخلقون بأجنحتهم في سرادق الجحيم - الجزء الأول ٣٤٤-٣٤٥"

\* So numberless were those bad Angels seen / Hovering on wing ,  
under the cope of hell "L. 344 - 345"

أمامهم وقد أخذوا مساحات ذات درجات داكنة تحدد الخطوط البيضاء تفاصيل بعض أجزاء منها . ويمتد صف تلك الشياطين على هيئة كتل متراسة تقل أحجامها وتفاصيلها كلما تعمقنا إلى أن تصبح مجرد مساحات رمادية في تلك المساحة الواسعة من السماء إلى مالا نهاية ، وقد رسم في أسفل العمل بعض القمم الجبلية تتخللها سحب وابخرة الجحيم التي ربطت عناصر العمل ببعضه ، بينما جاءت الخلفية على هيئة سحب بسيطة عملت المساحة البيضاء والتدرجات الرمادية على إظهارها بدون أن يحدث تشويش داخل العمل . كما أنها أعطت للعمل جمالا وعملت على إبراز العناصر بوضوح .

ومن خلال المقطع القائل : " شاقا طريقه برأسه ويديه ، وجناحيه وقدميه ، سابحا غائضا خائفا زاحفا طائرا معا! "

شكل (٢٢١) وفيه نرى " إبليس " وهو يحاول تسلق الجبال الشاهقة ، وقد رسمه " دوريه " فوق كتلة صخرية كبيرة تقع في جهة اليسار يحاول تسلقها وقد راعى " دوريه " في رسم الحركة إبراز وإظهار شكل العضلات المختلفة في الساقين والذراعين مما يدل على خبرة دوريه التشريحية وان جاء حجم الوجوه صغير لا يتناسب مع حجم الجسم كما ساعدت الخطوط الظلية البسيطة في جسد " إبليس " في إعطاء الكتلة استدارة وتجسيم وأظهرت تفاصيل ملابسه وليونة القماش المصنوع منها وأظهرت التفاصيل الدقيقة للجناحين وهما يقاومان الرياح الشديدة التي تحوم حول قمم الجبال والتي تطايرت من شدتها ملابسه . ولقد سقط ظله بدرجة داكنة على الكتلة الصخرية التي يتسلقها مما عمل على بروزه ووضوحه ، بينما أخذت بقية الصخرة مساحة فاتحة تتخللها خطوط ظليلة لتعبر عن درجة رمادية وبعض الخطوط السوداء التي عملت على إظهار تضاريس الصخور من نتؤات وتجويفات . وتتنزح معها في الجهة الأخرى كتلة جبلية أخرى ذات خطوط تظليل أدكن ويفصل بين الكتلتين الجبليتين مساحة سوداء تظهر مدى العمق بين القمم الجبلية وتندرج هذه الدرجة إلى الأفق كلما تعمقنا إلى الداخل حيث نصل إلى سلسلة جبلية في العمق البعيد بدرجة رمادية تأتي الخلفية التي وراءها مباشرة بدرجة فاتحة مما عمل على إظهار تلك السلسلة الجبلية .

" وهنا عرف " إبليس " لأول مرة العقوبة والالام وانخفاض منزلته لارتداده" (١) شكل (٢٢٢) حيث نرى " إبليس " وقد سقط على الأرض في منتصف العمل وسط مجموعة من الجبال المخيفة وقد سقط سيفه ودرعه من يديه . ولقد تعدد " دوريه " إظهار تعبيرات وجه " إبليس " وهو خائف وقد استند على يديه

(١) جون ميلتون - المرجع السابق - ص ٢٢٣



Gustave Dore شكل ( ٢٢١ ) "جوستاف دوريه"

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* الفردوس المفقود Paradise Lost

Ausmand

\* بواسطة الحفار أيسماند

\* عام ١٨٦٦م

\* شاقا طريقه برأسه ويديه ، وجناحيه وقدميه ، سابجا غائصا خائفا زاحفا طائرا معا

"الجزء الثاني ٩٤٩ - ٩٥٠"

\* With Head , hands , wings , or feet , Pursues his way / And swims  
or sinks , or wades , or creeps , or flies "II 949 , 950"



\* شكل ( ٢٢٢ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* الفردوس المفقود Paradise Lost

\* بواسطة الحفار بيابد Piaud

\* عام ١٨٦٦م

وهنا عرف ابليس لأول مرة العقوبة والألم. وانخفاض منزلته لارتداده "VI ٣٢٧-

"٣٢٨"

\* Than Satan first Knew pain , And writhed him to and fro "VI . 327

. 328"

حتى ينهض على قدميه وقد جاء جناحاه خلفه . ولقد قدم " دوريه " دراسة دقيقة ركز فيها على إظهار تعبيرات الخوف الشديد والرعب كما أعطى لجسده استدارة وتجسيما بتلك الخطوط والدرجات الظلية التي في ملابسه الفاخرة والتي تظهر مكانة " إبليس " قبل العصيان . ولقد جاء جناحاه مترابعا خلفه يوازيه في الجهة المقابلة ساقه المفرودة فوق ذلك التل الصخري ، كما أخذت مقدمة العمل درجات رمادية مختلفة تتخللها بعض المساحات البيضاء والخطوط السوداء التي تعطيها شكلا غير مستوي بينما جاءت المساحة المحيطة " لابليس " بيضاء مما عمل على ظهوره بوضوح كما سقط ظل " إبليس " على الأرضية بدرجة أدكن مما أضفى على العمل حيوية . ولقد استغل " دوريه " الفراغ الذي في المقدمة برسمه للسيف والدرع وقد سقطا من يد " إبليس " وبذلك يظهر مدى ما لحق به من هوان وفقدان للمكانة الرفيعة . ولقد جاءت الخلفية لبعض الجبال وأخذت جبال الجهة اليسرى مساحة فاتحة نتيجة للإضاءة الساقطة عليها بينما الجهة اليمنى قد جاءت داكنة مما ساعد على إبراز كتلة وحركة " إبليس " على الأرض ، ولقد تدرجت فتوات تلك الجبال إلى الأدكن كلما تعمقنا إلى أن وصلت إلى مساحة سوداء داخل العمل مما أكد الاحساس بالعمق .

#### ٩) رسوم " دوريه " التوضيحية لأجل قصص لافونتين LA FONTAINE

لعام ١٨٦٨ م :-

وفى عام ١٨٦٨ قدم " دوريه " رسومه التوضيحية " للقصص الخرافية " FABLE \* للكاتب والشاعر الفرنسي " جان دي لافونتين JEAN DE LA

\*الخرافة . كلمة لها معاني عديدة منها (١) قد تكون قصة حيوانية لا مغزى لها Beast Fable (٢) قصة حيوانية لها مغزى وعندئذ تساوى موعظة Apologue (٣) " قصة خيالية " بوجه عام Fiction فتكون بذلك أعم من القصة الحيوانية . ولكن المعنى الأدبي الاصطلاحي الذي يكاد يجمع عليه مؤرخو الأدب والنقاد ودوائر المعارف هو أنها قصة حيوانية يتكلم فيها الحيوان ويمثل مع احتفاظه بحيوانيته ، ولها مغزى ولا يقتصر دور البطولة في هذه القصة على الحيوان وحده بل يقوم بدور البطولة فيها الطير والنبات والجماد والانسان ، وانما نسبت إلى الحيوان لأن موضعه فيه أبين من غيره . والقصص التي وردت عنه أكثر عددا . وأبطال هذه القصة سواء أكانوا من الحيوان أو غيره ليسوا الا رمزا لأشخاص حقيقيين .

FONTAINE " ١٦٢١ - ١٦٩٥ م" (١) وهى رسوم مميزه نفذت بالأبيض والأسود ذات زخارف عتيقة وهى قصص خيالية ذات مغزى من خلال ألسنة الحيوانات . ولقد إعتد " لافونتين " على القصص الهندية التى ترجمت إلى الفارسية وعرفت باسم " كليلة ودمنة " (٢) كما ترجمت إلى العربية والعبرية والفرنسية ... وغيرها ملأت " حكايات أو خرافات لأفونتين " اثنى عشر كتابا نشرها فى ثلاثة دواوين الأول صدر عام ١٦٦٨ م وكان يضم ست حكايات والثانى صدر عام ١٦٧٨ م وكان يضم خمسة حكايات ، والثالث عام ١٦٩٤ م ويضم حكاية واحدة . " وحكايات لأفونتين " ليست وحدة متماسكة ولكنها حكايات متفرقة ترمى نحو استخلاص درس أو حكمة من هذه الحكايات (٣) . وفيما يلي بعض تلك الحكايات ورسومها التوضيحية .

" خرافة الحصان والذئب The horse and the wolf " بدأها لافونتين بتمهيد للقاء الذئب بالحصان . فى فصل الصيف حيث يكون الجو معتدلا

\* (١) جان دى لافونتين . علم من أعلام الشعر الفرنسى فى القرن ١٧ ، الذى عرف بالعصر الذهبى فى حياة الأدب الفرنسى ، طرق لافونتين فنونا أدبية متنوعة . نظم الشعر فى مختلف الاغراض من مدح ورتاء وغزل وهجاء . ولكن الفن الذى إقترن باسمه وخلد نكراه وكان سبب شهرته فى العالم أجمع هو فن الخرافة . ويرجع سبب تفوقه فى هذا الفن إلى أنه أمضى طفولته وشبابه فى مقاطعة " شاتو تييرى Chateau Thierry " احدى مقاطعات " فرنسا " لاهيا فى الغابات الملكية التى كان والده يتولى الاشراف عليها ، فأتاح له هذه النشأة العيش فى أحضان الطبيعة . والتعلق بها وتأمل كائناتها وخاصة الحيوانات التى كان يميل بطبعة إلى مراقبتها فى جو شاعرى حالم كشف عن موهبته الأدبية الأصلية التى سعى هو نفسه إلى تنميتها ولقد شرع فى كتابة الخرافات فى سن ٤٧ عاما

- نفوسة زكريا سعيد - خرافات لأفونتين فى الأدب العربى - مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - (د . ت) - ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) كتاب كليلة ودمنة : كتاب يحوى على بعض القصص والأمثال المضروبة على ألسن الحيوان فى بلاد الشرق وخاصة الهند وهو سبعة عشر باب ، وقد ترجم إلى عدة لغات منها الفارسية والعربية أحمد طالب الإبراهيمى - كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة . بيروت ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع " الجزائر " الطبعة الثانية - ١٩٨١ - ص ٢٢

(٣) لقاء تعارف مع لافونتين - مجلة هو وهى - العدد ٢٦٤ - السنة الثانية والعشرون - سبتمبر ١٩٩٩ مجلة شهرية عن مؤسسة الشرق الأوسط المحدودة - بيروت - لبنان .

والحشائش خضراء والحيوانات منطلقة في المرعى تبحث عن قوتها ، وفي أحد تلك المرعى لمح الذئب الحصان يرعى فحدثته نفسه على افتراسه ، فتقدم إلى الحصان زاعما أنه طيب وأنه يعرف خصائص كل أنواع الحشائش في المرعى ، ويعرف طريقة استخدامها في معالجة مختلف الأمراض ، وأخبر الذئب الحصان بأنه يعتقد أنه مريض لأنه ترك ليرعى بدون قيد أو لجام دليل على أنه مريض ، فشكا له الحصان عن تورم في قدمه فطمأنه الذئب إلى سهولة علاجة لأنه خبير بالعمليات الجراحية . ولم يكذب الذئب يتقدم من الحصان حتى ركله بقدمه ركلة سحقت أسنانه داخل فكيه فكانت مفاجأة لم يتوقعها الذئب وعندئذ لم يسعه الا أن يلوم نفسه وينطق بحكمة الخرافة قائلاً في حزن شديد ينبغي على كل شخص أن يرتبط بمهنته فلا يزعم أنه طبيب وهو لم يكن أبدا سوى جزار<sup>(١)</sup>

شكل (٢٢٣) المسمى " الحصان والذئب " The horse and the wolf " ، وفيه نرى الحصان والذئب في المرعى وسط الأشجار والحشائش والحيوانات كما جاء في وصف " لافونتين " حيث رسم " دوريه " الذئب مستلقيا على الأرض وهو يتلوى من شدة الألم أثر ركل الحصان له ، وقد عملت الدرجة الفاتحة والتهشيرات الداكنة على تجسيم كتلته ، وساعدت المساحة الفاتحة التي حوله على ظهور ووضوح كتلته ، وقد إتجه بوجهة إلى أعلى حيث نرى حصانا أبيض بحجم كبير ينظر إلى الذئب في تحدى وقد تطاير شعر ذيل الحصان في الهواء إلى حيث نرى بعض الحيوانات في جهة اليمين ترعى في المرعى وقد عمل " دوريه " على اظهار كتلتهم بأحجام أصغر وبدراسة مبسطة حتى لا تجذب عين المشاهد بعيدا عن عناصر العمل الأساسية . وقد جاءت خلفية العمل لبعض الشجيرات حيث قام " دوريه " بدراسة الشجرة التي تحتل جهة اليمين والتي عملت على اتزان العمل ، بينما جاءت باقى الشجيرات بدراسات مبسطة مما أعطى عمقا للعمل . وقد أخذت مقدمة العمل شكل حشائش كثيفة ذات درجات رمادية بينما أخذت السماء مساحة فاتحة تتخللها بعض خطوط التظليل للحصول على الدرجة الرمادية مما زاد من ثراء العمل .

ولخرافة " القطعة التي تحولت إلى إمرأه THE CAT CHANGED INTO AWOMAN " - حيث وصف " لافونتين " بطلى الخرافة القطعة وصاحبها فوصف جمال القطعة ورقتها ومواءها العذب ، ووصف هيام صاحبها بها حتى أنه تمنى أن تتحول إلى إمرأة ليتزوج بها ، ووصف المحاولات التي بذلها لتحقيق أمنيته كالإكثار من الدعاء ، وترديد التعاويذ ... وغيرها إلى أن تحققت أمنيته في صباح يوم جميل . فوجد القطعة وقد تحولت إلى إمرأه فتزوجها

(١) نفوسة زكريا سعيد - خرافات لافونتين في الأدب العربي - ص ٥٥ ، ٥٦ ، مرجع سابق



\* شكل ( ٢٢٣ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* الحصان و الذئب The Horse And The Wolf

\* عام ١٨٦٨م

وعاشا في سعادة ولكنها لم تدم ، فعندما دخلت بعض الفئران إلى حجرتها وبدأت تقرض حصيرتها إنزعجت الزوجة وسرعان ما عاودها عداؤها القديم للفئران عندما كانت قطة ، فأخذت تتأهب للهجوم على الفئران ولكنها فشلت لأن الفئران لم تعد تخشاها في صورتها الجديدة وهكذا أصبحت الفئران مصدر قلقها . وما ذلك الا لتمكن الطبع وغلبته وهو مغزى الخرافة ولذلك راح " لافونتين " يؤكد إستحالة تغير الطبع بكل أساليب القوة والاصلاح .<sup>(١)</sup>

وهذا ما نعرضه في شكل (٢٢٤) حيث نرى السيدة في منتصف العمل وقد تركت الفراش بجوار زوجها لتفرد جسدها على الأرض مستندة على قدميها وذراعيها مثل القطط في وضع استعداد للانقضاض على الفئران ، وقد أخذ رداء السيدة مساحة فاتحة تتخلله بعض خطوط الرسم الداكنة التي عملت على إظهار تجسيم كتلة المرأة من خلال ثنايا الرداء وقد تناثر شعرها الأسود على كتفيها بينما يجرى أمامها أحد الفئران بمساحة صغيرة سوداء . وقد ظهر من خلفها زوجها في مستوى أعلى من فوق السرير وقد بدى عليه التعجب وهو يحاول النهوض من الفراش فاردا ذراعيه وقدميه وقد أخذت ملابسه وغطاء سريريه مساحة فاتحة تحدد تفاصيله بعض خطوط الرسم للحصول على الرمادية . كما جاء السرير بأعمدة الرأسية والزخارف التي تزينه بخطوط بسيطة حتى لا تشوش على عناصر العمل . كما انتشر العديد من الفئران في أركان الحجرة وبجوار قطع الأثاث التي تأتي في جهة اليسار بدراسات بسيطة وبدرجات رمادية داكن لشغل فراغ تلك المساحة كما أنها حققت إتزاناً داخل العمل . ولقد استخدم " دوريه " في هذا العمل العديد من أنواع الخطوط المختلفة من أفقي ورأسى ومائل... وغيرها مما أنشأ نوعاً من الحركة داخل العمل وزاد من ثراءه .

وفي شكل (٢٢٥) المسمى " الأرنب والضفادع " The Hare And The Frogs حيث تقع العين على كتلة الأرنب البري الكبير حيث يقف أعلى منتصف العمل وتظهر كتلته وتجسيمه بعض خطوط التظليل التي قصد منها الوصول إلى درجات مختلفة من الرمادي ولقد جاءت خلفيته مساحة فاتحة عملت على ظهوره وسط هذا الكم الهائل من العناصر ، ومن خلال إتجاه وجهة تقع عينا المتلقى على مجموعة الضفادع التي تقفز في المياه هرباً منه ، ولقد رسمها " دوريه " في تتابع لحركة القفز من اتجاهات مختلفة فجاءت في أوضاع كثيرة من الأمام والخلف والجانب ... وغيرها ، حيث سقطت الاضاءة على

(١) نفوسة زكريا سعيد - المرجع السابق - ص ٦٧ .



Gustave Dore

\* شكل ( ٢٢٤ ) "جوستاف دوريه"

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

\* عام ١٨٦٦م

\* القطة التي تحولت الى امرأة

\* The Cat changed into A woman



\* شكل ( ٢٢٥ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

\* بواسطة باتي ماكير دومز Panne Maker Doms

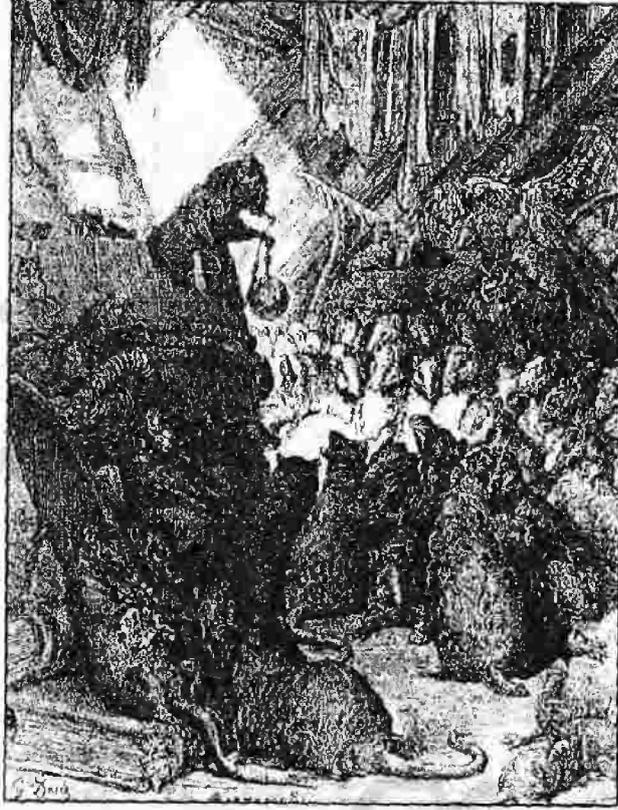
\* الأرنب الضفدع The Hare And the Frogs

\* عام ١٨٦٨م

ضفادع المقدمة فإظهر تفاصيلها التضاد القوى بين الفاتح والداكن بينما تأخذ باقى الضفادع درجات أدكن كلما تعمقنا إلى أن تصل إلى درجة قريبة من الخلفية ، ولقد جعل " دوريه " العين تتبع مسار لحركة الضفادع والتي تبدأ من الضفدع الذى يحتل المنتصف بدرجة فاتحة ومنه إلى الضفدع الذى فى جهة اليمين وقد لامس جسده الماء لتحديث العديد من الدوامات بخطوط سوداء تأخذ العين إلى اليسار حيث تظهر مؤخرة ضفدع غاص بالفعل بجسده تحت الماء وقد تسانثرت المياه حوله بشفافية جميلة أعادت العين مرة أخرى إلى أعلى من خلال تلك الأفرع الرأسية للنباتات التى تملأ البحيرة وتتمو فوق الشاطئ بدرجات مختلفة وخطوط متعددة رأسية ومائلة... وغيرها مما أعطى حيوية داخل العمل.

وفى شكل (٢٢٦) المسمى " إنعقاد مجلس الفئران " The council held by the Rats وهو يصور إحتلال مجموعة ضخمة من الفئران لأحد المخازن التى تحتوى على العديد من المهملات والمخلفات حيث نرى تكديس " دوريه " لكثير من العناصر داخل تلك المساحة . حيث تسقط إضاءة قوية من جهة اليسار لتنعكس أشعتها بشفافية مميزة داخل المخزن مكونة بؤرة إضاءة فى منتصف العمل ، ولقد ركز " دوريه " على أحد الفئران الذى يقف فى مكان عال فوق أحد البراميل بدرجة داكنة عملت خلفيته الفاتحة على ظهوره بوضوح وقد تدلى من يده إلى أسفل حبل معلق فيه ما يشبه الجرس إلى حيث تتجمع العديد من الفئران حول بؤرة الإضاءة لتأخذ الفئران التى فى الواجهة بأحجامها الصغيرة ومساحات بيضاء تدرج إلى الأدكن إلى أن نصل إلى رؤسهم ذات الملامح الواضحة بدرجات رمادية ، أما باقى الفئران والتى تظهر فى تكتلات بحركات متعددة واحجام ضخمة ببطون ممتلئة بشكل هزلى ، وتأتى فى مقدمة العمل مساحة فراغ صغيرة ذات تقنية خطوط متوازية عرضيا عملت على إراحة العين من كثرة التفاصيل . ثم تأتى مجموعة أخرى من الفئران حيث نجد أحد الأمهات وهى ترضع أطفالها بينما يجلس فى مواجهتها بعض الفئران اجتمعوا على وجبة من صفحات كتاب ضخم . وعلى الرغم من أن خلفية العمل جاءت أيضا بتفاصيل كثيرة للمخلفات التى تنتشر فى كل مكان الا أنها زادت من ثراء العمل وساهمت فى إبراز العناصر الأساسية وقد أعطاه دوريه درجات رمادية فاتحة تبرز منها بعض أجزاء من مخلفات من حبال وسلم ... وغيرها بدراسات بسيطة وخطوط داكنة أعطت احساس مستويات وابعاد متنوعة داخل العمل .

وفى شكل (٢٢٧) نرى رسما ل " دوريه " لأحد القروود الصغيرة وقد جلس فوق سور أحد النوافذ يمسك فى يده شئ ما يلقي به إلى الشارع ، وقد جاءت الإضاءة من جهة اليمين لتسقط على جانب القرد ليأخذ ذلك الجانب مساحة فاتحة



\* شكل ( ٢٢٦ ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

Wood engraving

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

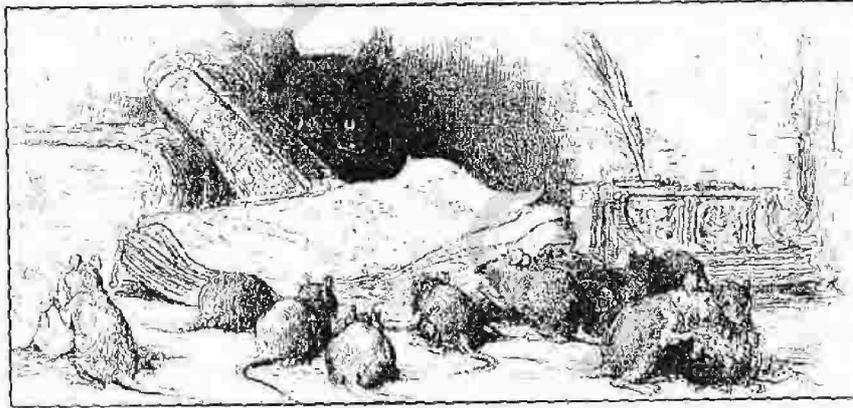
\* بواسطة بيرتراندس Berta and .se

\* عام ١٨٦٨م

\* انعقاد مجلس الفئران The council Held by the rats



شكل (٢٢٧ أ)



شكل (٢٢٧ ب)

\* شكل (٢٢٧ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم بالحبر الشيني

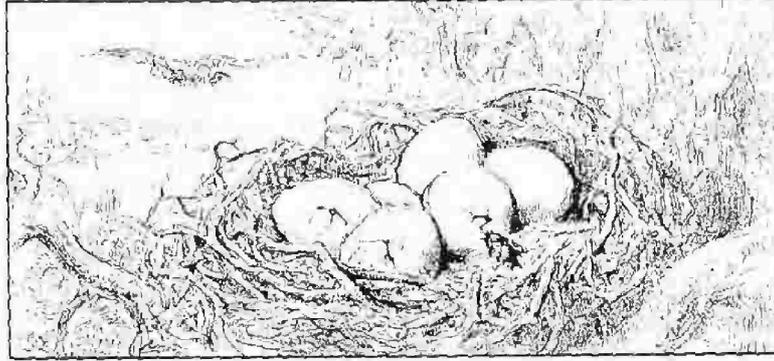
\* عام ١٨٦٨م

\* القصص الخرافية للافونتين les fables de la fontaine

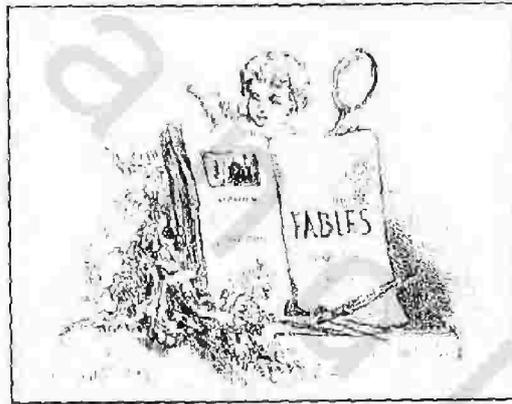
الاضاءه من جهة اليمين لتسقط علي جانب القرد ليأخذ ذلك الجانب مساحه فاتحه تستدرج ببعض الخطوط الظلية المتدرجة إلى درجة الرمادى الداكن مما أعطى للقرد كتلة وتجسيما ، وقد سقط ظله بدرجة أدكن على الحائط الفاتح الذى خلفه والذى أخذ بعض الخطوط السوداء التى تظهر تفاصيل سور النافذة والذى تزيينه بعض الخطوط الهندسية ، وقد اتجه نظر القرد إلى داخل الحجرة والتى تأخذ درجة داكنة يظهر فيها شبح لكتلة شخص ساهم فى تأكيد البعد الثالث للعمل .

وفى شكل (٢٢٧ب) نرى جزء من السطح العلوى لأحد المكاتب يصطف فوقه العديد من الكتب والأوراق والريشة والحبارة ... وغيرها بخطوط وتفصيل بسيطة مسجلة بدرجة الأسود ، وقد تعرض لهجوم شديد من قبل العديد من الفئران التى رسمت فى أوضاع كثيرة وبدقة شديدة بدرجات رمادية مختلفة وهى تقوم بإتلاف محتويات المكتب . ومن بعيد فى عمق المكتب تظهر كتلة داكنة لجزء من قطة كبيرة تختفى خلف الكتب فى ترقب لتلك الفئران ، ولقد أخذت خلفيتها تدريجاً بخطوط متجاورة بغية الحصول على درجة رمادية ساعدت فى التقليل من حدة ظهور كتلة القطة حتى لا تستحوذ على عين المشاهد

وفى شكل (٢٢٨أ) قام "نوريه" برسم عش لأحد الطيور فوق أغصان شجرة وقد تداخلت وتشابكت الأغصان والأفرع الصغيرة بدقة وبراعة شديدة وقد ساعدت الخطوط المتجاورة بغية الحصول على الرمادية فى إظهار تلك التداخلات والمستويات المختلفة لها ، ويتراص داخل العش العديد من البيض بمساحات فاتحة والتى بدأت علامات قرب فقسها فتظهر بتلك التشققات البسيطة السوداء التى تظهر على سطحها ، ولقد ساعدت المساحات السوداء التى تملأ الفراغات بين البيض فى إعطاء إحساس بوجود عمق داخل العش ، كما نجد ذبابة سوداء بحجم غير عادى تقف عند حافة العش ذات الدرجات الفاتحة مما ساعد على بروز ووضوح كتلتها وسط هذا الكم من العناصر . كما جاءت الخلفية لبعض الأفرع والأغصان الفاتحة التى تحدد تفاصيلها الخطوط السوداء والتى زادت من ثراء العمل بدون أن تحدث تشويش على العناصر الأساسية . بينما تأتى فى جهة اليسار مساحة بيضاء للسماء بها بعض التهشيرات العرضية التى أتاحت فرصة لراحة العين من كثرة العناصر والتفاصيل ، وقد رسم فى أعلاها شكل لطائر كبير يتجه فى طيرانه إلى الداخل وبذلك يكون قد منع خروج العين خارج العمل .



شكل (٢٢٨ أ)



شكل (٢٢٨ ب)

\* شكل (٢٢٨ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم بالحبر الصيني

\* عام ١٨٦٨م

\* القصص الخرافية للأفونتين les fables de la fontaine

وفى شكل (٢٢٨ب) والذي يظهر فيه شكل كتاب حكايات " لافونتين " وصفحاته الداخلية حيث أتى برسم لطفل أراد به أن يكون ملاكا صغيرا بدرجة فاتحة يحدد الخط الأسود تفاصيله . وقد أمسك بين يديه بكتاب كبير مفتوح ليختفى خلفه جزء كبير من جسمه ، حيث نجد فى أحد الصفحات اسم الكتاب بخط كبير بينما تأتي الصفحة الأخرى وقد ظهر فى أعلاها أحد الرسوم ومن تحتها بعض الكتابات بخط صغير ، كما اهتم " دوريه " بإظهار باقى صفحات الكتاب من الجانب بخطوط طويلة ، وقد أحاط بذلك الجانب من الكتاب العديد من أفرع النباتات بخطوط مبسطة بينما يظهر على الجانب الأخر بعض الخطوط الظلية المعبرة عن الرمادية التى عملت على بروز وظهور صفحة الكتاب ، والتي رسم " دوريه " أمامها بعض أدوات الحفر على الخشب وفرش وكأنه يشير إلى التقنية المستخدمة فى الرسوم التوضيحية للكتاب .

١٠ رسومه لأجل كتاب " رحله للندن " London Apilgrimage عام ١٨٧٢م :-

قدم " دوريه " رسومه التوضيحية الشهيرة لكتابه " رحلة للندن " عام ١٨٧٢ م فمن خلال زيارته المتكررة إلى " لندن " إقترح عليه الصحفى " بلانش جيرولد Blanchard Jerrold " فى عام ١٨٦٩ م أن يتعاونوا معا لتقديم وصف ورسم شامل لمدينة " لندن " وكانت هذه الفكرة قد جاءت إلى " جيرولد " من خلال أحد أعمال " دوريه " المسمى " العالم المصغر للندن The microcosm of london " عام ١٨٠٨ م ولقد وقع " دوريه " عقد هذا الكتاب ومدته خمس سنوات مع دار النشر " جرانث وشركاه GRANTA AND CO " ولقد جعله " أى هذا العقد " يمكث فى " لندن " لمدة ثلاثة شهور سنويا ، ولقد نال " دوريه " مبلغا كبيرا وصل إلى ١٠ آلاف جنيه إسترليني سنويا لأجل تنفيذ رسوم هذا العمل الفنى الذى كان عبارة عن كتاب " رحلة للندن " وأحتوى على ١٨٠ رسما " لدوريه " (١) . حيث ركز من خلال مئات الرسوم التخطيطية على تسجيل تفاصيل الحياة الاجتماعية فى " لندن " وكانت الرسومات النهائية التى إشتغل منها فى المرسم تؤكد الفجوة بين الأغنياء والفقراء من خلال الوسيلة المدهشة للحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving التى برهنت بصفة خاصة أنها تناسب تلك التصميمات المميزة عن حياة الفقراء فى : لندن " وكانت تجربة " دوريه " السابقة فى أعماله

(1) Gustave Dore – <http://www.spartacas.schoolnet.co.Uk/jdore.htm> – 8

عن باريس قد زادت من عمق تشاؤمه (١) . وعلى الرغم من النجاح التجارى الذى حققه هذا الكتاب الا أن العديد من النقاد قابلوه بفتور ، وإنزعج العديد من المسئولين بسبب تركيز " دوريه " على الفقراء ثم على الفقر الذى ينتشر فى " لندن " على وجه الخصوص وأتهم " دوريه " بأنه يخترع هذه الصور ولا يصورها من الواقع . وأن رسومه التخطيطية بها أكثر المظاهر شيوعا وسوقية فى الواقع ، ولكن على الرغم من ذلك حقق هذا الكتاب نجاحا ماليا ونال " دوريه " مهام أخرى من دور نشر بريطانية ونعرض من نصوص ذلك الكتاب ما يلى :-

" وقد أمرنا سائق التاكسى بالانصراف لأنه ليس منه فائدة فى هذه الشوارع الغريبة والمظلمة التى نتجه إليها . والناس هنا ينظرون إلينا كما ينظر اليابانيون الينا عندما كنا أول رحالة أوربيين فى شوارع " جيدو " " Jeddo " اليابانية . ومن الكائنات البشرية الموجودة هنا المبشر والطبيب البائس ومحصل الايجارات الجريء والشرطى والمخبر والحانوتى والذين يدخلون هذه الشوارع الشريرة والمرعبة ، وقد وصلنا إلى محطة شرطة لتوصيل رئيس شرطة " لندن " والذى لديه فى سجنه بعض الفقراء من المخمورين والمتسكعين وكانت الساعة حوالى التاسعة مساء . وقد دخلنا متاهة من الميادين الصغيرة والشوارع الضيقة ذات البيوت المنخفضة وكلها أبوابها مفتوحة تظهر منها نيران المطابخ المتوهجة داخل البيوت والشخصيات الغريبة التى تتحرك بالداخل . وفى الأركان المظلمة يختبئ الرجال بجوار الجدران ويبتسم الشرطى عندما نسأله عما يحدث للغريب الذى يتجول فى هذه المنطقة بلا حماية ويقول إنه سيتجرد حتى من ملابس الداخلية، وهناك أمامنا كان يوجد رجلان يسيران تحت نور المصابيح الضعيفة البارزة من الجدران لتحديد الأركان (٢) وهذا ما نراه فى شكل (٢٢٩) المسمى "ساحة المدخل الكئيب " Bluegate fields " . وفيه نجد ثلاثة من رجال الشرطة يقفون فى ساحة أحد الأحياء الفقيرة ، وقد أمسك الشرطى الذى فى المنتصف ببطارية سلط ضوءها على أحد الجدران لتنعكس تلك الإضاءة على كتلته والشرطى الذى بجواره لياخذ جانبها الأيمن خطوط ظلية للحصول على درجة فاتحة من قمة رأسهما وحتى القدمين لتظهر القبعة وملامح الوجه الجادة وتفاصيل الملابس من معطف طويل يلف حول الوسط حزام تظهر من اسفلة ثنايا وكسرات هذا المعطف الذى يظهر فوقه ما يشبه الشال القـصير...

(1) <http://fantasticart.tripod.com/dore.htm> - 8-18-2001 p10 f1

(2) Gustave Dore - <http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/jdore.htm> . p



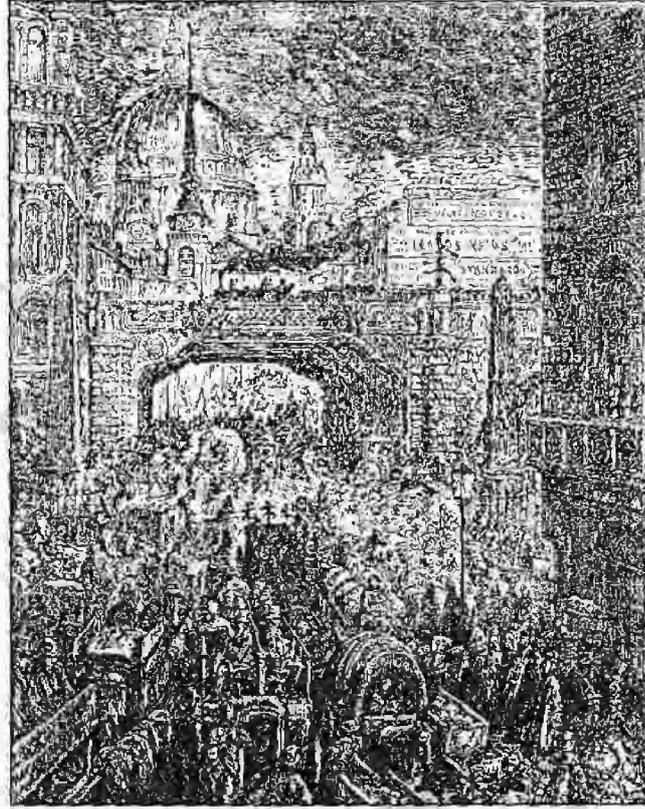
- \* شكل (٢٢٩ أ) "جوستاف دوريه"  
\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب wood engraving  
\* بواسطة الحفار بائي ماكير pannemaker  
\* عام ١٨٦٨ م  
\* ساحة المدخل الكنيب Bluegate fields

وغيرها، وقد سقطت إضاءة المصباح على جزء من الحائط لتظهر بعض المتسولين بشفافية رائعة تظهر براعة " دوريه " وجرأته في التوزيع الجزئ للظل والنور حيث نرى المتسولين بدون أحذية وذوى ملابس بالية ويقبعون فى أوضاع مختلفة وقد ظهر على ملامحهم الخوف . بينما باقى المتسولين والتي تأتى كتلهم بعيدة عن الإضاءة الساقطة للمصباح أخذوا درجات داكنة بدراسة أقل وتميل إلى الدرجات الداكنة كلما تعمقنا إلى أن تختفى مع درجة الخلفية السوداء والتي ساعدت على وضوح عناصر المقدمة . ولاتزان العمل قام " دوريه " بتزيين تلك المساحة الواسعة لذلك الجدار بأحد النوافذ والتي يظهر فيها هياكل لبعض الوجوه كما شغل بذلك أيضا ذلك الفراغ الكبير للحائط والذي يظهر فيه بعض قوالب الطوب بخطوط بسيطة . وإذا أخذنا مقطع مقرب يشتمل على جزء من الشرطيين شكل (٢٢٩ب) نلاحظ دقة " دوريه " فى رسم أدق التفاصيل فى زى كل منهما من قبعة الرأس وأزرار الجاكيت والحزام ... وغيرها بتدرجات متنوعة وبتقنية ذات خطوط منتظمة ومتوازية تختلف فى درجة كثافة الخطوط البيضاء حسب الدرجة المطلوبة ، وقد جاء من خلفهما المتسول بتفاصيل بسيطة وبدرجة ظلية أعمق وبتقنية تنقيطية تتشابه مع تقنية الحائط الذى يظهر من خلفه وقد أخذت مساحة وجهه تقنية طولية متوازية تظهر ملامحه ، بينما تأتى الخلفية من ورائهم بمساحة سوداء عملت على ظهور الشخصيات بوضوح ، وفى شكل (٢٣٠) نرى بوضوح تكديس " دوريه " لكثير وكثير من العناصر والتفاصيل داخل تلك المساحة الصغيرة من العمل مما يعطى إحساس بالأختناق والضيق وبذلك يكون " دوريه " قد استطاع أن ينقل المأساة الحقيقية التى يعيشها أهل " لندن " فى ذلك الوقت فنرى مقدمة العمل وقد إمتلأت بالعديد من عربات الكارو منها المغلق ومنها المفتوح منها ما يحمل بضائع أو يحمل أشخاصا ومنها ما يجرها الخيول أو يشدها أشخاص وكلها تسير فى إتجاهات غير-منتظمة ذهابا وإيابا فى تلك المساحة الضيقة والتي تحدها مبان ضخمة على الجانبين وإذا تعمقنا قليلا نجد مجموعات كبيرة من الماعز والخراف تسير بعشوائية وسط الزحام والعربات تسبب على الدوام توقف فى المرور مما يدل على الهمجية وخلل النظام داخل الشوارع الرئيسية حيث يزين الميدان على الجانبين مسلتان مصريتان يحاط بهما سور حديدى للدلالة عن قيمتها الأثرية . وقد أظهر " دوريه " امتداد هذا الزحام إلى ما لانهاية برسمه العديد من هياكل العناصر المتداخلة والتي تقل تفاصيلها وتأخذ درجات أفتح كلما تعمقنا إلى الداخل ، وقد قطع التصميم ذلك الكوبرى الضخم الذى يمر فى الوسط ومن فوقه



شكل (٢٢٩ب) صورة مكبرة بنسبة ١,٥

للشكل السابق-المرجع السابق



\* شكل (٢٣٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* بمقاس ١٧,٨ × ٢٣,٥ سم

\* عام ١٨٧٢م

London Apilgrimage

\* رحله للندن

يمر قطار بيت بدخانته الأسود في سماء " لندن " ليزيد من التلوث والإختناق ، وقد جاءت الخلفية لبعض الأبنية والقباب الضخمة وبرج تلوه ساعة وقد أخذت مساحات بيضاء تحدد الخطوط بما تعطيه من الدرجة الرمادية تفاصيلها . وأخذت السماء تدريجات رمادية متعددة لتعطي إحساسا ضبابيا أراد به ما يشيع بهذه الأجواء من تلوث .

ونعرض في شكل ( ٢٣١ ) أ،ب،ج،د مجموعة من البائعين الفقراء فنجد في :

(أ) بائعة تقف في منتصف العمل تعرض بضاعتها في يديها وهي ترتدى شالا طويلا فوق ملابسها لكي يحميها من قسوة البرد ، وقد وقفت بجوارها طفلة صغيرة تساعدها في عرض البضاعة وجلس على جانبيها طفلتان صغيرتان وأمام كل منهما سلة كبيرة بها العديد من البضائع ، وقد أخذت خلفية العمل شكل حائط به خطوط ظليلة بسيطة عملت على ترابط عناصر العمل . كما عمل ظل البائعة الساقط على الحائط بدرجته الداكنة في زيادة ثراء هذا العمل .

وفى (ب) رسم "دوريه " بائعة حطب متقدمة في السن تجلس بجوار الحائط وتمسك في يدها بعض الحطب وتلف حول جسدها قطعة قماش قديمة تحتمي بها من البرد تحدد ثناياها بعض الخطوط الظلية ، وتقف بجانبها فتاة صغيرة حافية القدمين تمسك ببعض الحطب بين يديها ، وقد جاءت خلفية العمل بخطوط ظليلة فاتحة عملت على ظهور الكتلتين بدون أن يحدث تشويش داخل العمل .

وفى (ج) رسم "دوريه" رجلا فقيرا يسير حاملا فوق كتفه مجموعة من عيدان البوص الملفوف ببعض الحبال ويمسك في يده الأخرى بشيء ما من خامسة البوص ، وقد أبدع "دوريه" في اظهار علامات الفقر الشديد بتلك الملابس البالية التي تظهر تفاصيلها بعض التظليلات الخطية للحصول على الرمادية .

وفى شكل (د) رسم "دوريه" بائعة العصير وقد حملت على كتفها لوح خشبي مثبت على طرفيها حبال مربوط في نهايتها دلوان مثبت حولهما العديد من الأكواب تدور بهما لتبيع العصائر للزبائن ، ولقد أظهر "دوريه" مدى ثقل الحمل وشدة تعب البائعة حتى أنها كادت أن تفقد توازنها من النقل ، كما ظهرت ملابس البائعة البسيطة البالية ببعض الخطوط البسيطة .

### (١١) رسومه لأجل كتاب اليهودي التائه Wandering Jew

ثم تأتي أعماله التي خصصها لأجل كتاب " اليهودي التائه " وهي إسطورة قروسطية تذهب إلى القول بأنه قد حكم عليه بالطواف حول الأرض حتى مجيء



شكل (ب)



شكل (أ)



شكل (د)

Gustave Dore



شكل (ج)

\* شكل (أ، ب، ج، د) "جوستاف دوريه"

\* رسم بالحبر الصيني

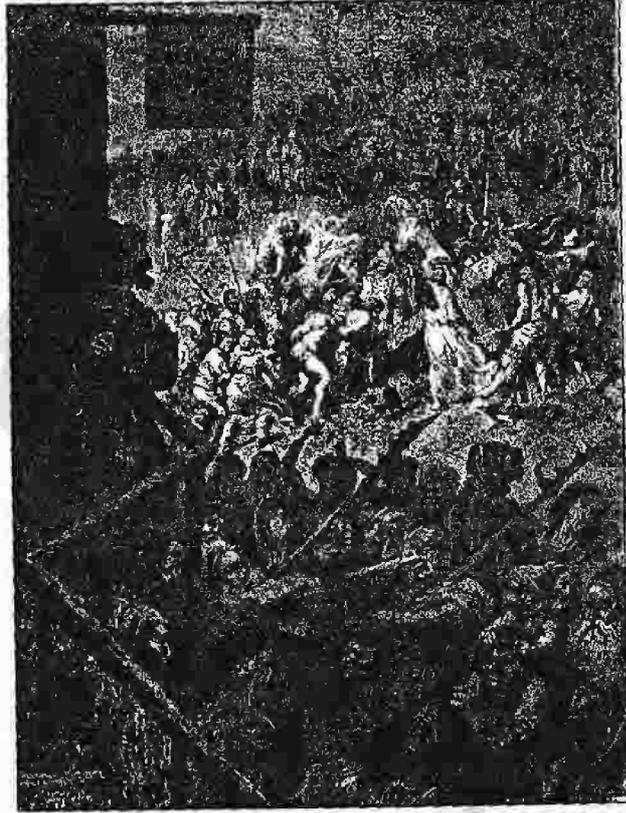
\* عام ١٨٧٢م

\* رحله للندن London Apilgrimage

المسيح ثانية إلى هذا العالم جزاء له على هزئه به يوم صلبه (١) ، وفيما يلي سوف نعرض بعض الرسوم التوضيحية لهذا اليهودى وهو يطوف حول العالم .

فى شكل (٢٣٢) نرى عناصر ذلك العمل قد وزعت على جزئين ، جزء احتلت عناصره من شخصيات وغيرها مقدمة العمل بحجم كبير وبدرجات داكنة وقد أخذت العناصر شكل "L" ، بينما يأتى الجزء الآخر فى العمق بعناصره الصغيرة نظرا لبعدها وقد سلطت عليها الإضاءة فأخذت العناصر التى تحتل الصفوف الأولى درجات فاتحة تتدرج إلى الداكن كلما تعمقنا أكثر . ولقد ربط "دوريه" بين الجزئين ببعض الحركات التى إتخذتها الأوجه والأيدى . حيث يقف " السيد المسيح " وقد أمسك الصليب الكبير الذى سوف يصلب عليه من جزئه العلوى ، وقد ظهرت كتله " السيد المسيح " واضحة بردائه الأبيض الواسع والذى تطاير ذيلة من شدة الرياح فظهر على رداءه الثنايا والكسرات التى أوضحتها بعض الخطوط الظلية البسيطة . ومن حوله جاءت مساحة بدون عناصر حتى لاتطغى على كتلة السيد المسيح . حيث يظهر على جانبه على بعد مسافة تكتلات من البشر من حرس ومجرمين يساقون إلى الصلب وبعض الأطفال ... وغيرهم ، وعلى الرغم من صغر حجم تلك الشخصيات الا أن " دوريه " اهتم بدراسة العناصر التى تحتل الصفوف الأولى ليظهر حركاتهم وأوضاعهم والتى تقل كلما تعمقنا . بينما نرى " السيد المسيح " وهو يشير بذراعه إلى مقدمة العمل من جهة اليسار حيث يقف اليهودى وهو صانع أحذية حيث يمسك بحذاء وأداه للطرق فى يديه وقد أخذت كتلته درجة داكنة تحدد الخطوط البيضاء تفاصيلها أمام دكانه على درجات السلم والذى يأخذ شكل متعرج إلى اسفل حيث تقف جموع من البشر رسمت من زاوية من فوق مستوى النظر لبعض الجنود التى تحتجز بحرابها بعض الشخصيات التى تظهر على ملامحها علامات الحزن لما يحدث وقد عملت الخطوط البيضاء البسيطة على إظهار ملامح وتفاصيل كتلهم . بينما تأتى الخلفية فى عمق العمل فى بعده الثالث بدرجات رمادية لبعض التلال بمستويات مختلفة وقد وزعت فوقها بعض تجمعات من الكتل البشرية بشكل عشوائى . ويتضح من العمل براعة " دوريه " فى استخدامه للعديد من الشخصيات التى قام بتوزيعها محافظا على إتزان العمل مع تنويعه فى استخدام أنواع مختلفة من الخطوط داخل العمل

(١) منير البعلبكي - المورد - قاموس انجلىزى عربى - ص ١٠٤٣ - مرجع سابق



\* شكل (٢٣٢) "جوستاف دوريه"  
Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب  
Wood Engraving

\* عام ١٨٧٢م

\* اليهودى المتجول  
Wandering Jew

\* النصف الثاني من القرن ١٩م

وفي شكل (٢٣٣) نستعرض نوعا من الفانتازيا والخيال الخصب "لدوريه" حيث نرى امتداد أنواع العقاب بذلك اليهودى الذى جلس ليسترىح بعضا من الوقت فوق صخرة فى جهة اليسار وقد انعكست عليه اضاءة قوية تصدر من النيران المندلعة من حفرة تحت الأرض تقع أمامه لتظهر ملابسه القديمة البالية وبنفس الشعر واللحية البيضاء وحذائه البالى ، وقد احاطت به اللعنات التى تزعجه وتقلق زاحته فى أشكال أشباح وحيوانات خرافية وهياكل عظمية ... وغيرها ، قام "دوريه" بتوزيعها فى جميع أجزاء العمل بدرجات داكنة حيث عملت الخطوط السوداء تلك المتجاورة والمنقاطعة بغية التعبير عن المساحات الفاتحة على اظهار كتلهم حسب بعدها وقربها حيث نقل التدرجات الظلية الفاتحة كلما تعمقنا إلى الداخل معطيا عمقا للعمل فمثلا هناك تلك الأرواح المجنحة التى تطير فوق اليهودى بدراسات بسيطة تتداخل مع الخلفية تحدد خطوطها الخارجية بعض الخطوط البيضاء وهى تمسك بأبواق كبيرة تنفخ بها فى اذنه مسببه له ازعاجا كبيرا . بينما نشاهد فى أعلى بؤرة اضاءة تشع أشعتها بشفافية رائعة تندفع منها أعداد هائلة من الملائكة التى تمسك بألات موسيقية مختلفة حيث تعمل الخطوط البيضاء على اظهار كتلتهم وهى تندفع لاحداث مزيد من الازعاج وبذلك تم تريبيد الدرجات الفاتحة فى أعلى العمل .

## ١٢) رسومه لأجل قصة " صقيع الملاح القديم " The Rime of The Ancient Mariner .

فى عام ١٨٧٥ م قدم "دوريه" رسوما توضيحية رائعة لقصة "صقيع الملاح القديم " The Rime of The Ancient Mariner . وهى قصة أحد الملاحين والذى أصابته لعنة ليظل هائما وحيدا يصارع الأمواج فى عرض البحر بعد أن يموت كل طاقم السفينة . ومن هذه الرسوم نعرض شكل (٢٣٤) وهو مشهد مقرب للجزء العلوى لعمود أحد السفن الشراعية فى أثناء الليل معتمدا على اضاءة القمر التى تسقط بإضاءتها على عناصر العمل والتى استخدمت فيها أنواعا متعددة من الخطوط موحيا بنوع من الحركة بداخلها ، حيث نرى أحد الأشخاص فوق السارى أثناء هبوب عاصفة شديدة قد مالت معها السفينة الضخمة ، ولقد أمسك هذا الشخص بالحبال والسلالم التى حوله فى محاولة لمقاومة السقوط ، ومن حوله نرى العديد من الأشرع وقد جمعت حول عروق خشبية تظهر براعة شديدة لدراسة الأشرع ذات القماش الثقيل والتى عملت المساحة الداكنة والفاتحة والتأثيرات الرمادية على اظهار ثناياه وكسراته



\* شكل (٢٣٣) "جوستاف دوريه"

Gustave Dore

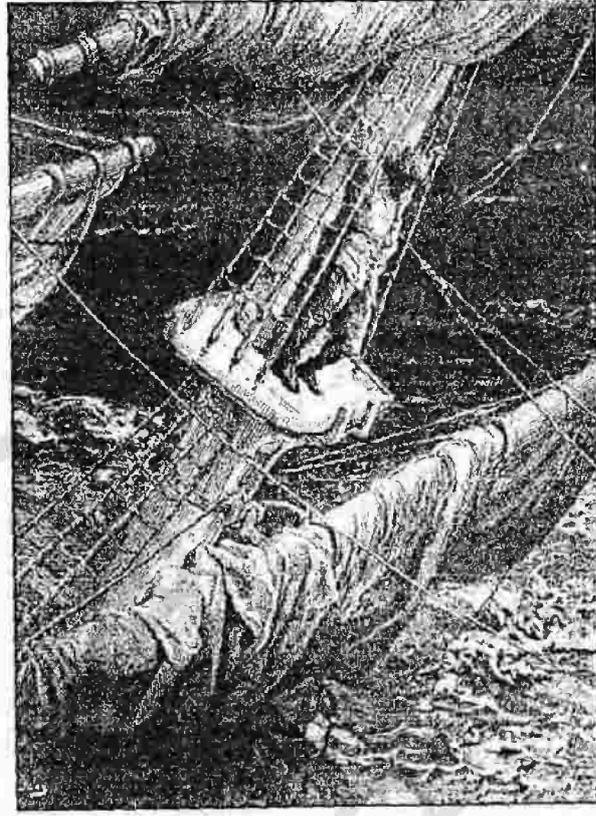
\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب

Wood Engraving

\* اليهودى المتجول

Wandering Jew

\* النصف الثاني من القرن ١٩م



\* شكل (٢٣٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٧٥م

\* بواسطة الحفار جايسمين Gaus Min

\* صقيع الملاح القديم The Rime of the Ancient Mariner

العديدة . كما عملت الأحبال ذات الاتجاهات والاشكال المختلفة من صاعدة ومائلة ومنحنية وغيرها على زيادة الاحساس بالصراع والحركة ، بينما يظهر جزء من الأمواج النائرة بتدرجات رمادية تتخللها بعض الخطوط السوداء والبيضاء مما يعكس الاحساس بثورة المياه والتي أخذت تدريجا داكنا كلما تعمقنا إلى الداخل إلى أن تصل إلى الدرجة الداكنة مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة .

شكل (٢٣٥) حيث نرى جزء من سفينة شراعية في يمين العمل يقف على سطحها شاب يظهر من حوله الحبال ومرساة السفينة وجزء من الشراع بدرجات الرمادي بتفاصيل بسيطة ، وقد إتجه نظر ذلك الشاب إلى حيث يقف أحد الملائكة في المنتصف فوق سطح الماء وقد تطايرت ملابسه وشعره من شدة الرياح وسقطت عليه إضاءة بسيطة من جهة اليمين خلف المركب الشراعي عملت على إظهار تفاصيل ملابسه وجسده وهو ينظر إلى الأمواج في الأسفل حيث تتصارع على سطحها بعض الأشخاص العارية التي تخرج من الأمواج في حركات مختلفة ، ونجد اهتمام "دوريه" بدراسة الأجزاء التي تقع في المقدمة حيث تعمل المساحات البيضاء والسوداء على إظهار تفاصيلهم واعطائهم كتلة وتجسيما ، بينما نقل تلك الدراسة وتأخذ درجات أدكن كلما تعمقنا ، وقد تطايرت حولهم بعض النجوم التي يظهر بداخلها هياكل وأشكال هلامية كترديد للدرجات الفاتحة في تلك المساحة الداكنة من العمل والتي يسقط عليها ظل السفينة ، ولقد إتجهت تلك الأشخاص السابحة بنظرها إلى حيث تقف السفينة . ولقد أخذت أمواج المقدمة خطوطا حادة عمد الظل والنور على اظهار صراعا شديدا . بينما تأتي الأمواج من خلف السفينة هادئة وقد سقطت على سطحها إضاءة القمر لتأخذ خطوطا بيضاء رغبة في الحصول على مساحات فاتحة والتي تمتد إلى عمق العمل إلى أن تصل إلى خط الأفق حيث تأخذ السماء درجات رمادي متعددة لتظهر أشكال سحب كثيفة بأسلوب رائع زاد من ثراء العمل .

وفي شكل (٢٣٦) نرى جزء من مقدمة سطح السفينة ، وقد لاقى كل من عليها حنقه فيما عدا ذلك الملاح الذي جلس جهة اليسار بدرجة داكنة تحدد كتلته الخطوط السوداء وعملت خلفيته الفاتحة على وضوح كتلته وقد رفع يده إلى حيث نرى العديد من الجثث المتساقطة فوق بعضها في كل مكان على سطح السفينة وقد تحول بعضها إلى عظام ، وقد ظهرت تفاصيل بعض أجزاء منهم حيث تحدها بعض الخطوط الفاتحة بينما ظهرت باقي كتل الجثث المتراكمة



\* شكل (٢٣٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٧٥م

\* بواسطة الحفار هـ. بيزان H.Pisan

\* صقيع الملاح القديم The Rime of the Ancient Mariner



Gustave Dore

\* شكل (٢٣٦) "جوستاف دوريه"

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٧٥م

\* صقيع الملاح القديم The rime of the Ancient Mariner

بدرجات داكنة لتعطي إحياء بكثرتها وتواجدها في مستويات كثيرة كما يضيف شيئاً من الإكتئاب ومؤكدة لحالة واقع السفينة الذي تدهور . ولقد قدم "دوريه" رسماً دقيقاً لسطح السفينة بمستوياتها ومحتوياتها بدرجات داكنة تتخللها بعض الخطوط التي كان يرغب منها الحصول على المساحات الفاتحة . وقد جاء الجزء العلوي لمقدمة السفينة وقد ارتصت فوقها بعض الملائكة بأوضاع وأحجام مختلفة . بينما يسبح بعضها بجوار السفينة محققين إتزاناً داخل العمل ككل، ولقد ركز "دوريه" على دراسة الملكين اللذين يجلسان بجوار بعضهما على سطح السفينة فأخذت كتلتهم درجات فاتحة يحددها من الخارج خط أسود ، بينما أخذت باقي الملائكة درجات أفتح وتقل تفاصيلهم كلما تعمقنا داخل العمل . كما أخذت الخلفية تدريجاً من الداكن إلى الأفتح مما عمل على بروز عناصر المقدمة بدون حدوث جذب لعين المشاهد . كما يتضح في العمق خط الأفق بدرجة داكنة ليعطي بعداً ثالثاً .

### ١٣) رسومه لأجل كتاب " الغراب النواح " The raven عام ١٨٨٣ :-

وفي عام ١٨٨٣ قدم "دوريه" رسومه التوضيحية للعمل المسمى "الغراب النواح" The raven للكاتب "بو" Poe في نفس العام الذي توفي فيه "دوريه" عام ١٨٨٣ م . ونعرض فيما يلي بعضاً من هذه الرسوم بداية من

شكل (٢٣٧) حيث نرى أحد الأشخاص يجلس مائلاً في وضع استرخاء على كرسي يفكر واضعاً يده على رأسه واليد الأخرى تستند على مسند الكرسي وكأنه في انتظار شيء ما . وقد جلس بجواره على الأرض هيكل عظمي يظهر جزؤه العلوي أما جزؤه السفلي فيتدثر بقطعة قماش يظهر من تحتها حركة ساقية في وضع الجلوس وقد أمسك في يده منجلاً بذراع خشبية مكسورة وكأنه ملك الموت الذي يقطف رؤس الموتى بمنجله ، وقد سلطت عليهما إضاءة من مصدر خفي من جهة اليمين ليحظى جسد الرجل المواجه للضوء بإضاءة قوية عملت بعض الخطوط السوداء على إظهار كتلته وتفصيلها وأطرافه... وغيرها، كما سقطت الإضاءة على أجزاء من الهيكل العظمي فأظهرت تفاصيله وأعطت لكتلته استدارة وهو في جلسته وكأن موعد تحركه لم يحن بعد ، ومن ورائهما جاءت الخلفية بدرجات الرمادي الفاتح لبعض الملائكة في حركات وأوضاع مختلفة قام "دوريه" بدراسة ملائكة المقدمة بدراسة دقيقة وتقل تلك الدراسة كلما تعمقنا إلى أن إندمجت درجة كتلتهم مع درجة الخلفية ولقد راعى "دوريه" عدم وضع تفاصيل كثيرة حول أبطال العمل حتى لا يحدث جذبا للنظر لعنصر عن آخره وللمحافظة على إتزان العمل قام "دوريه" بتوزيع بعض قطع الأثاث من



\* شكل (٢٢٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٨٢م

\* بواسطة الحفار "سي . لايديس" C.Laudius

The Raven

\* الغراب النواح

منضدة ودولاب وعمود وغيرها . ولقد جاءت الأرضية وقد سقط على جزء منها إضاءة لتأخذ درجات رمادي فاتح يظهر ما عليها من وسادة وكتب ... وغيرها وقد انعكس ظل تلك العناصر بدرجة أدكن على الأرض مما أعطى للعمل حيوية وزاد من ثرائه .

وفي شكل (٢٣٨) قدم "دوريه" رسماً بتفاصيل قليلة ولكنها جاءت معبرة ، حيث يجلس ملك الموت في منتصف العمل فوق سطح القمر يلف هيكله العظمى بقطعة قماش كبيرة تكثر فيها الثنايا والكسرات يظهر منها وجهه وجزء من صدره وأطرافه وبجواره منجله ، وقد اتجه وجهه إلى ذلك الغراب النواح الأسود الذى يطير فى الهواء وكأنه أحد الطيور التى تلازم تنقلاته ولقد جعل "دوريه" القمر مكان استقرار الشبح لما يحيط به من غموض ورهبة تتناسب مع الموت ، ومما زاد من جو الكآبة تلك السحب الضبابية ذات التدرجات المتعددة التى تتداخل مع القمر بشفافية رائعة فى بعض الأجزاء بأسلوب زاد من ثراء العمل . بينما جاءت الخلفية للفضاء الواسع من خلفه داكنة تتدرج إلى الرماديات تتخللها بعض النجوم البيضاء كترديد لتلك الدرجة فى أعلى العمل . كما تم ترديد الدرجة الداكنة أسفل العمل فى ذلك الغراب النواح .

وفي شكل (٢٣٩) نرى نفس الرجل بنفس الملامح والشعر والملابس وقد رسمت على وجهه علامات من الخوف والرهبة وقد جلس على الكرسي وقد أدار الجذع فاتح الساقين بدرجات واضحة قوية ذات خطوط تظليل داكنة ومساحات فاتحة نتيجة لسقوط شعاع ضوء من جهة اليسار بميل من أعلى إلى أسفل وعمل ذلك التضاد بين الظل والنور على إظهاره بوضوح عن باقى العناصر بدراسة دقيقة. ولم يظهر "دوريه" ذلك الشيء الذى يرهب الرجل ولكنه اكتفى برسم ظل لكتلة ما على أرضية مقدمة العمل مما زاد من أجواء الغموض ، بينما تقف خلف الكرسي سيدة من الجانب تخفض رأسها فى أسى وقد أخذت كتلتها درجات رمادي فاتح وتعرض جزء كبير منها لشعاع الضوء الساقط ليأخذ درجة أفصح بشفافية مميزة للعمل ، وقد زينت أرجاء الحجره بقطع أثاث ذات خطوط وزخارف بسيطة شغلت مساحة الفراغ الكبيرة مع المحافظة على إتزان العمل ، كما نرى خلفيتها وقد جاءت على شكل مكتبة بخطوط بسيطة ترتص عليها الكتب ويقع فى أعلاها تمثال لكائن جالس له وجه لجمجمة بشرية وجسد حيوان مقتبس من " أبو الهول " المصرى القديم ، وربما يقصد بذلك "دوريه" إضافة جو من الغموض للعمل لأن الآثار المصرية الفرعونية كانت تحيط بها



Gustave Dore

\* شكل (٢٣٨) "جوستاف دوريه"

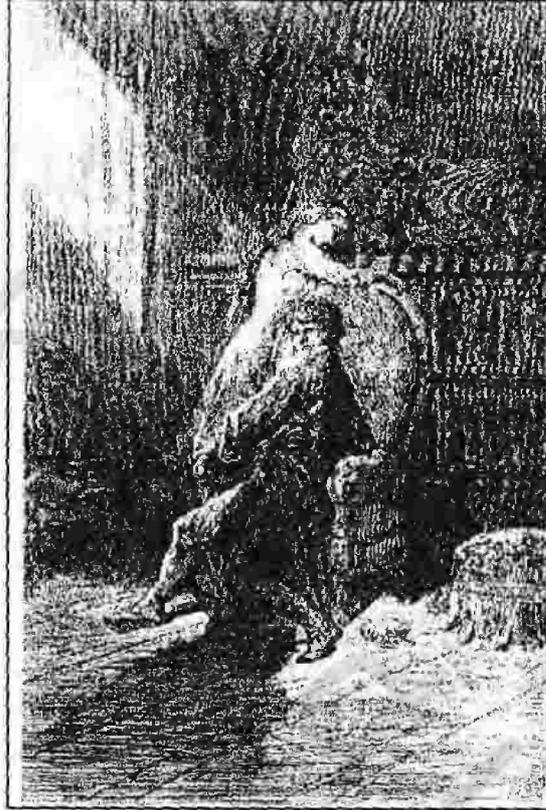
\* عام ١٨٨٣م

F. Sking

\* بواسطة الحفار "اف . سكينج"

The Raven

\* الغراب النواح



\* شكل (٢٣٩) "جوستاف دوريه"

\* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

\* عام ١٨٨٣م

The Raven

\* الغراب النواح

الأسرار والألغاز والعنات حتى ذلك الوقت . ولقد أخذ ذلك التمثال درجة رمادية فاتحة قليلة التفاصيل اكتفى "دوريه" بإظهار الشكل العام لوضعة وجاءت خلفيته أكثر دكانة تظهر بالكاد كتلة التمثال حتى لا تطغى على عناصر العمل وجاءت أرضية العمل بدرجة الرمادي الفاتحة تزينها بعض الخطوط الداكنة والظل الغامض للقادم المجهول الذي أفزع الجالس وأحزن السيدة التي تقف إلى جواره ولعله قصد به ملك الموت وقد حضر مما زاد من ثراء العمل .